البيضاء

فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الخَلَفِ

(المتن، ومع العناوين التفصيلية، ومع العناوين وحل الأبيات)

مقروءة على فضيلة الشيخ الوالد عبدالرحمن بن ناصر البراك
والشيخ د. سعود بن إبراهيم الشريم، إمام الحرم المكي سابقًا
والشيخ د. أحمد بن طالب بن حميد، إمام الحرم المدني سابقًا

نظم

سليمان بن عبدالعزيز العيوني

الأُستاذ الدكتور في قِسمِ النَّحوِ والصَّرفِ وَفِقهِ اللُّغة
في كُلِّيَّةِ اللُّغةِ العربيَّة، جامِعةِ الإمام مُحمَّد بن سُعود الإسلاميَّة

الطَّبعة الأُولى

الإصدار الثَّاني

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

ح سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، ١٤٤٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العيوني، سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله
البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف/ سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني- ط١. . -
الرياض، ١٤٤٧ هـ
٦٤ صفحة ؛ ١٧ × ٢٤سم
ردمك: ٤-١٣٣٠-٠٦-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٤٧/٨٠٥٩

الطبعة الأولى الإصدار الثاني ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

كتب المؤلف المتاحة للتحميل

ملف البيضاء

للاتصال بالمؤلف:
حساب: المفتي اللغوي
Sboh3333 (للأسئلة اللغوية)
Sboh1430@gmail.com (للخاص)
00966553228779 (للخاص)

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(المتن، ومع العناوين التفصيلية، ومع العناوين وحل الأبيات)

الإصدار الثاني (مزيد ومعدل)

مقروءة على فضيلة الشيخ الوالد عبد الرحمن بن ناصر البراك
والشيخ د. سعود بن إبراهيم الشريم، إمام الحرم المكي سابقًا
والشيخ د. أحمد بن طالب بن حميد، إمام الحرم المدني سابقًا

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الصف
والإخراج
الفني
dartughra@gmail.com

مقدّمة الطَّبعة الأُولى (الإصدار الثّاني)

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ الطَّبْعَةُ الأولى بإِصدارِها الثَّاني المَزِيدِ المُعَدَّلِ لِمَنْظُومَةِ (الْبَيْضَاءُ فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الْخَلَفِ)، وامْتَازَتْ بِزِيَادَةِ بَابٍ عَنْ **حِمَايَةِ جَنَابِ التَّوْحِيدِ**، وتَعْدِيلِ قَلِيلٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ.

وَمَعْ عَرْضِيهَا عَلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرٍ الْبَرَّاكِ حَفِظَهُ اللهُ، وَعَلَى عُلَمَاءَ وَمُتَخَصِّصِينَ فِي الْعَقِيدَةِ، عَرَضْتُهَا فِي طَبْعَتِهَا الثَّانِيَةِ أَيْضًا عَلَى عُلَمَاءَ وَمُتَخَصِّصِينَ آخَرِينَ مِنْ دُوَلٍ مُخْتَلِفَةٍ، لِأَسْتَفِيدَ مِنْ تَصْحِيحَاتِهِمْ وَاقْتِرَاحَاتِهِمْ، وَقَدْ كَانُوا لِي نِعْمَ الْعَوْنُ وَالْمُعِينُ.

وَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُلْقِيَ فِيهَا الْبَرَكَةَ وَالْقَبُولَ وَالنَّفْعَ، وَأَنْ يَجْعَلَ شَرِيكًا فِي ثَوَابِهَا كُلَّ مَنْ حَفِظَهَا أَوْ شَرَحَهَا أَوْ نَشَرَهَا أَوِ اعْتَنَى بِهَا.

أ.د. سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْعُيُونِيُّ

مكة

زادها الله تشريفًا وتعظيمًا

١ رَجَب الحَرَام ١٤٤٧

الدِّيبَاجَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مَنْظُومَةُ (**الْبَيْضَاءُ فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الْـخَلَفِ**)، حَرَصْتُ فِيهَا عَلَى حُسْنِ التَّرْتِيبِ، وَوُضُوحِ الْعِبَارَة، وَسُهُولَةِ الْمَضْمُونِ، وَذِكْرِ أَهَمِّ الْمَسَائِلِ دُونَ تَفْصِيلٍ، لِتَكُونَ مِعْرَاجًا لِلرُّقِيِّ فِي عِلْمِ الْعَقِيدَةِ.

وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرٍ الْبَرَّاكِ حَفِظَهُ اللهُ.

مَعَ التَّذْكِيرِ -وَالذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ- بِأَهَمِّيَّةِ أَنْ يَكُونَ لِلْعَقِيدَةِ وَدِرَاسَتِهَا آثَارٌ عَظِيمَةٌ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ وَحَيَاتِهِ.

وَقَدْ خَدَمْتُ الْمَنْظُومَةَ بِإِصْدَارِهَا: مَرَّةً فِي مَتْنٍ مُجَرَّدٍ، وَمَرَّةً أُخْرَى مَعَ عَنَاوِينَ جَانِبِيَّةٍ تَفْصِيلِيَّةٍ، وَمَرَّةً ثَالِثَةً مَعَ حَلٍّ لِلْأَبْيَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِتَقْرِيبِ فَهْمِ الْمَنْظُومَةِ لِقَارِئِهَا وَحَافِظِهَا.

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْعَمَلَ وَقْفًا للهِ تَعَالَى، مُتَاحَ التَّحْمِيلِ وَالنَّشْرِ وَالطَّبْعِ وَالتَّرْجَمَةِ، بِشَرْطِ عَدَمِ تَغْيِيرِ شَيْءٍ فِيهِ.

وَوَضَعْتُ فِي صَفْحَةِ الرَّدْمَكِ رَامُوزًا (بَارْكُودًا) لِكُتُبِي الْمُتَاحَةِ لِلتَّحْمِيلِ، وَآخَرَ لِيَكُونَ مَلَفًّا لِـ(الْبَيْضَاءِ)، أَجْمَعُ فِيهِ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، مِنْ: صِيَغٍ لِلْكِتَابِ أَصْلِيَّةٍ (مُؤَوْرَدَةٍ) أَوْ رَقْمِيَّةٍ (مُبَدْأَفَةٍ)، وَمِنْ شُرُوحٍ، وَتَسْجِيلَاتٍ، وَتَرْجَمَاتٍ، وَغَيْرِهَا.

وَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ، رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُلْقِيَ فِيهَا الْبَرَكَةَ وَالْقَبُولَ وَالنَّفْعَ.

أ.د. سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْعُيُونِيُّ

مكة

زادها الله تشريفًا وتعظيمًا

١٢ ربيع الأول ١٤٤٧

شكر وتقدير

عرضتُ هذه المنظومةَ -مع عرضها وقراءتها على فضيلة شيخنا الوالد عبدالرحمن بن ناصر البراك- على دكاترة وشيوخ متخصصين في العقيدة، وقد أفدت من ملحوظاتهم، وأسهموا في تعديلها وإصلاحها، وشاركوني فيها، جزاهم الله خيرًا.

وقد أجزتهم واحدًا واحدًا -وهم أهل الفضل والإحسان- أن يروُوا عني منظومة (البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف) وحَلَّ أبياتها.

ومن حقهم ذكرهم وشكرهم (مرتبين هجائيًّا)، وهم:

- د. أبو الخير سانوؤك تراسون، الفلبين.
- د. أحمد إمام بن حاج محمد بن عثمان بن غوليد السليماني المقدشي، الصومال.
- د. أحمد بن جلعو بن ذياب الموصلي، العراق، مدرسة الحديث العراقية، ومدرسة الآلوسي.
- د. أحمد بن طالب بن حَمِيد، إمام الحرم المدني سابقًا.
- أبو الحسن أيمن بن عمر العلي، اليمن.
- د. تميم بن عبدالعزيز بن محمد القاضي، جامعة القصيم، وقد أصلحتُ وزِدْتُ كثيرًا من الأبيات؛ بناء على ملحوظاته المفيدة.
- الشيخ بن حنفية العابدين بن محيي الدين، الجزائر.
- الشيخ خالد بن بندر بن ضيف الله الغنامي، الكويت.
- د. خالد بن عبدالعزيز النمر، الرياض، السعودية.

- د. خالد عبداللطيف محمد نور، السودان.
- الشيخ المحدث راشد حسن بن فضل حق المباركفوري، الهند.
- الشيخ سالم بن سعد بن سالم الطويل، الكويت.
- د. سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم، إمام الحرم المكي سابقًا.
- د. سلطان بن عبدالرحمن بن حميد العميري. مكة، السعودية.
- الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالله الشويهي، السعودية.
- أ. د. صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي، السعودية.
- د. ضياء الدين عبدالله محمد الصالح الاثري البغدادي، العراق.
- أ. د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، اليمن، حضرموت.
- الشيخ عبدالكريم بن حسن بن حُوش، الصومال.
- د. عبدالله بن حمد الركف، الرياض، السعودية.
- د. عبدالله السويدي (جوهانس كلومنك قبل الإسلام)، السويد.
- د. عبدالله بن صالح بن محمد العبيد، المدينة النبوية، السعودية.
- د. عبدالله بن عايض آل مسعود القحطاني، الرياض، السعودية.
- د. عبد الله بن محمد بن عبدالله القرني. مكة، السعودية.
- د. عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر، الرياض، السعودية.
- عبدالوهاب أبو بكر أجيئ، نيجيريا.
- د. عثمان بن محمد بن حمد الخميس، الكويت.
- د .عمر بن صالح بن حسن القرموشي، جدة، السعودية.
- د. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، القصيم، السعودية.

- د. محمد بن إسحاق كندو، بوركينا فاسو.

- الشيخ محمد بن سعيد ابن طوق المري، الإمارات العربية المتحدة.

- د. محمد بن عبدالله بن محمد القرني، مكة، السعودية.

- د. محمد محمدي بن محمد جميل النورستاني الأفغاني، مقيم في الكويت.

- د. محمد هشام الطاهري أبو صلاح الأفغاني، مقيم في الكويت.

- موسى بن محمد بن محمد الدخيلة، المغرب.

- د. ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر الحمد، الرياض، السعودية.

- د. ياسر بن ماطر بن علي المطرفي. جدة، السعودية.

- د. يحي بن إبراهيم خليل، تشاد.

- الشيخ يوسف بن علي الساكت، الكويت، وقد أصلحتُ وزِدْتُ كثيرًا من الأبيات؛ بناء على ملحوظاته المفيدة.

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

١ ٱلْحَمْـــدُ لِلْعَظِيـــمِ · ٱلْوَاحِـــدِ ٱلْكَرِيـــمِ

٢ مُصَلِّيَـــا مُّسَـــلِّمَا · عَلَى ٱلرَّسُـــولِ مُكْرِمَـــا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـــابِ · وَبَعْـــدُ: يَـــا أَحْبَـــابِي

٤ فَهَـــذِهِ (ٱلْبَيْضَـــاءُ) · مَنظُومَـــةٌ حَسْـــنَاءُ

٥ عَلَى عَقِيـــدَةِ ٱلسَّـــلَفْ · وَهْيَ ٱلنَّجَـــاةُ لِلْخَلَـــفْ

مَصَادِرُ التَّلَقِّي

١ قُرْآنُـــنَا وَٱلسُّنَّـــهْ ١ بِفَهْـــمِ خَـــيْرِ ٱلْأُمَّـــهْ

٢ أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِّـن سَـلَفِ ٢ فَٱعْـضَضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ

٣ وَكُـــنْ لَّهُـــمْ مُّتَّبِعَـــا ٣ لَا زَائِغَـــا مُّبْتَـــدِعَا

الأصول الثلاثة

١ مَن رَبُّنَا؟ ٱلرَّحْمَٰنُ ٤ مَعْبُودُنَا ٱلْمَنَّانُ

٢ اَللَّهُ رَبُّ ٱلْخَلْقِ ٥ يُمِدُّنَا بِٱلرِّزْقِ

٣ وَدِينُنَا ٱلْإِسْلَامُ ٦ مَعْنَاهُ: ٱلِٱسْتِسْلَامُ

٤ لِلَّهِ طَائِعِينَا ٧ حَقًّا مُّوَحِّدِينَا

٥ ثُمَّ مَنِ ٱلنَّبِيُّ؟ ٨ مُحَمَّدُ ٱلزَّكِيُّ

٦ مُرْشِدُنَا لِلَّهِ. ٩ هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ

٧ صَلِّ وَسَلِّمْ -رَبِّي- ١٠ عَلَىٰ حَبِيبِ ٱلْقَلْبِ

التوحيد وأنواعه

١ خُلِقْتُ لِلتَّوْحِيدِ ١١ وَطَاعَةِ ٱلْمَجِيدِ

٢ فَأُفْرِدُ ٱلْخَلَّاقَا ١٢ بِفِعْلِهِ ٱلرَّزَّاقَا

٣ مُدَبِّرٌ وَّنَافِعُ ١٣ وَمَالِكٌ وَّرَافِعُ

٤ مُعْتَقِدًا إِفْرَادَهُ ١٤ بِٱلْقَصْدِ وَٱلْعِبَادَهْ

٥ كَٱلذَّبْـــحِ وَٱلصَّـــلَاةِ ١٥ وَٱلْحَـــجِّ وَٱلـــزَّكَاةِ

٦ وَٱلنَّـــــــذْرِ وَٱلدُّعَاءِ ١٦ وَٱلْخَـــوْفِ وَٱلرَّجَـــاءِ

٧ وَصَرْفُهَـــــا لِغَــــيْرِهِۦ ١٧ شِرْكٌ خِـــلَافُ أَمْــرِهِۦ

٨ لَهُۥ صِفَاتُـــــهُ ٱلْعُــــلَا ١٨ وَٱسْــمَاؤُهُ ٱلْحُسْــنَىٰ، بِــلَا

٩ تَحْرِيـــــفٍ أَوْ تَعْطِيـــــلِ ١٩ تَكْيِيـــــفٍ أَوْ تَمْثِيـــــلِ

١٠ فَرَبُّنَـــــــا عَظِيـــــــمُ ٢٠ وَوَجْهُـــــهُۥ كَرِيـــــمُ

١١ فَــوْقَ ٱلسَّــمَاءِ قَــدْ عَـلَا ٢١ حَقًّــا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْــتَوَىٰ

١٢ وَيَــــنزِلُ ٱلْغَفَّـــــارُ ٢٢ إِذَا تَـــجِي ٱلْأَسْـــحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَـــاتِ ٱلْعُلْيَـــا ٢٣ إِلَى ٱلسَّـــمَاءِ ٱلدُّنْيَـــا

١٤ قُرْآنُـــــهُ ٱلْمُرَتَّـــــلُ ٢٤ كَلَامُـــــهُ ٱلْمُـــــنَزَّلُ

١٥ وَلَيْـــسَ بِٱلْمَخْلُـــوقِ ٢٥ أَوْ نَاقِـــصٍ مُلْحُـــوقِ

حِمَايَةُ جَنَابِ التَّوْحِيدِ

١ فَلْتَحْمِـــيَن جَنَابَـــهُ ٢٦ وَطَهِّـــرَن رِحَابَـــهُ

٢ وَٱحْلِـفْ بِـرَبِّ ٱلْخَلْـقِ ٢٧ لَا بِٱلنَّـــبِي وَٱلْخَلْـــقِ

وَلَا تَقُــــلْ: (مُطِرْنَـــــا ٢٨ بِٱلنَّجْــمِ، أَوْ أَخْصَبْنَـــا)

وَ: (رَبُّنَــــا قَـــدْ شَـــاءَا ٢٩ وَشِـــئْتَ)، لَا سَـــوَاءَا

وَ(لَــوْ) لَدَى ٱلتَّعَــذُّرِ ٣٠ لِلذَّنْــبِ، وَٱلتَّحَــسُّرِ

وَٱلدَّهْـــرَ لَا تَسُــــبَّا ٣١ وَٱلرِّيــحَ، تُــؤْذِ ٱلرَّبَّــا

أَوْ تَغْلُــوَن فِي ٱلدِّيــنِ ٣٢ أَوْ تُفْرِطَــن فِي ٱللِّــينِ

أَوْ تُطْرِيَـــن نَّبِيَّـــا ٣٣ أَوْ صَالِحَـــا وَّلِيَّـــا

أَوْ تَهْـــزَأَنْ بِـــٱللَّهِ ٣٤ أَوْ دِينِـــهِۦ، يَـــا لَاهِي

بِٱلثَّابِـــتِ ٱلتَّبَـــرُّكُ ٣٥ وَمَـــا سِـــوَاهُ يُـــتْرَكُ

وَجَـــازَتِ ٱلْوَسِـــيلَهْ ٣٦ بِٱلطَّاعَـــةِ ٱلْجَلِيلَـــهْ

وَوَصْفِـــهِۦ وَٱلْأَسْـــمَا ٣٧ ثُـــمَّ دُعَاءِ ٱلْأَحْيَـــا

وَلَا تَسَـــلْ مَقْبُـــورَا ٣٨ أَوْ عِنْـــدَهُ ٱلْغُفُـــورَا

وَٱجْتَنِـــبِ ٱلتَّمَائِمَـــا ٣٩ وَٱلسِّـــحْرَ وَٱلتَّشَـــاؤُمَا

وَلَا تُصَـــدِّقْ بُرْجَـــا ٤٠ وَكَاهِنَـــا مُّعَوَّجَـــا

وَكُـــن جَمِيـــلَ ٱلظَّـــنِّ ٤١ بِـــٱللَّهِ، وَٱلتَّمَـــنِّي

١٧ فَعَالِمُ ٱلْغُيُوبِ ٤٢ وَغَافِرُ ٱلذُّنُوبِ

١٨ وَكَاشِفُ ٱلْكُرُوبِ ٤٣ وَشَاهِدُ ٱلْقُلُوبِ

١٩ اَللَّهُ دُونَ شِرْكِ ٤٤ حَقًّا بِغَيْرِ شَكِّ

مراتب الدين

١ إِسْلَامُنَا ٱلسَّعَادَهْ ٤٥ أَوَّلُهُ ٱلشَّهَادَهْ

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَٰهُ ٤٦ بِٱلْحَقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

٣ أَعْبُدُهُۥ بِمَا شَرَعْ ٤٧ رُسُولُهُۥ، وَمَا مَنَعْ

٤ أَتْرُكُهُۥ جَمِيعَا ٤٨ مُصَدِّقًا مُّطِيعَا

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٤٩ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٥٠ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

٧ إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ٥١ اَلْوَاحِدِ ٱلْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْدُ بِٱلْمَلَائِكَهْ ٥٢ وَكُتْبِهِ ٱلْمُبَارَكَهْ

٩ وَرُسْلِهِۦ وَٱلْقَدَرِ ٥٣ وَيَوْمِهِ ٱلْمُؤَخَّرِ

١٠ مَلَائِكٌ مِّن نُّورِ ٥٤ تَعْمَلُ بِٱلْمَأْمُورِ

١١ كَخَازِنِ ٱلْجِنَانِ ٥٥ وَمَالِكِ ٱلنِّيرَانِ

١٢ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ ٥٦ وَخَيْرُهُمْ جِبْرِيلُ

١٣ وَكُتْبُهُ ٱلدُّسْتُورُ ٥٧ اَلصُّحْفُ وَٱلزَّبُورُ

١٤ تَوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيلُ ٥٨ وَهَيْمَنَ ٱلتَّنزِيلُ

١٥ وَرُسْلُهُۥ بِٱلْخَتْمِ ٥٩ أَفْضَلُهُمْ ذُو ٱلْعَزْمِ

١٦ نُوحُ فَإِبْرَاهِيمُ ٦٠ وَبَعْدَهُ ٱلْكَلِيمُ

١٧ وَبَعْدَ عِيسَى ٱلْمُصْطَفَىٰ ٦١ أَفْضَلُهُمْ وَٱلْمُنتَهَىٰ

١٨ وَقَدَرُ ٱلْحَكِيمِ ٦٢ بِعِلْمِهِ ٱلْعَمِيمِ

١٩ فَكَتْبِهِ ٱلْمُقَدَّرَا ٦٣ فَشَاءَهُۥ، ثُمَّ بَرَا

٢٠ نُؤْمِنُ بِٱلْمُفَصَّلِ ٦٤ فِيمَا مَضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

٢١ وَٱلدِّينُ يَا إِخْوَانُ ٦٥ قِمَّتُهُ ٱلْإِحْسَانُ

٢٢ أَن يُّعْبَدَ ٱلْإِلَـٰهُ ٦٦ كَأَنَّنَا نَرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِنَ ٱلْإِيقَانَا ٦٧ بِأَنَّهُۥ يَرَانَا

٢٤ إِيمَانِ بِٱللِّسَانِ ٦٨ وَٱلْقَلْبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ٦٩ يَقِلُّ بِٱلزَّلَّاتِ

٢٦ وَلْتَحْذَرِ ٱلْإِرْجَاءَا ٧٠ وَٱلشِّرْكَ وَٱلرِّيَاءَا

٢٧ وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِمَا ٧١ بِٱلذَّنْبِ مَهْمَا عَظُمَا

٢٨ مَا لَمْ يُصِبْ مُكَفِّرَا ٧٢ وَٱلْخَارِجِيَّ فَٱحْذَرَا

الآخرة

١ نُؤْمِنُ بِٱلْقِيَامَةِ ٧٣ وَٱلْقَبْرِ فِي ٱلْبِدَايَةِ

٢ سُؤَالِهِۦ وَضَمَّتِهْ ٧٤ عَذَابِهِۦ وَنِعْمَتِهْ

٣ فَٱلْبَعْثِ ثُمَّ ٱلْحَشْرِ ٧٥ عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱلْقَدْرِ

٤ فَيَشْفَعُ ٱلنَّبِيُّ ٧٦ مَقَامُهُ ٱلْعَلِيُّ

٥ فَيُنْشَرُ ٱلْكِتَابُ ٧٧ وَيَبْدَأُ ٱلْحِسَابُ

٦ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْمِيزَانِ، ٧٨ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْغُفْرَانِ

٧ نُؤْمِنُ بِٱلظِّلَالِ ٧٩ وَٱلْحَوْضِ وَٱلْأَهْوَالِ

٨ وَٱلْجِسْرِ وَٱلنِّيرَانِ ٨٠ وَٱلْخُلْدِ وَٱلْجِنَانِ

٩ وَرُؤْيَةِ ٱلْأَبْرَارِ ٨١ بِٱلْعَيْنِ لِلْجَبَّارِ

الحُقُوقُ وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ

١ نُوَحِّدُ ٱلْقَهَّارَا ٨٢ وَنَتْبَعُ ٱلْمُخْتَارَا

٢ تَعْظِيمُنَا لِلْمُصْطَفَىٰ ٨٣ بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَا

٣ نُؤْمِنُ بِٱلتَّكْرِيمِ ٨٤ وَٱلْحُبِّ وَٱلتَّسْلِيمِ

٤ لِآلِهِۦ وَصَحْبِهِۦ ٨٥ وَزَوْجِهِۦ وَحِزْبِهِۦ

٥ سُبْحَانَهُۥ فَضَّلَهُمْ ٨٦ رَبِّي كَمَا ٱسْتَخْلَفَهُمْ

٦ نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَا ٨٧ بَيْنَهُمُۥ، وَمَا جَرَىٰ

٧ نَبَرُّ وَالِدَيْنَا ٨٨ وَٱلْعُلَمَا لَدَيْنَا

٨ وَٱلصَّالِحَ ٱلْوَلِيَّا ٨٩ ٱلْمُؤْمِنَ ٱلتَّقِيَّا

٩ وَنُكْرِمُ ٱلْإِخْوَانَا ٩٠ وَٱلْأَهْلَ وَٱلْجِيرَانَا

١٠ وَنَلْزَمُ ٱلْجَمَاعَهْ ٩١ وَٱلنُّصْحَ وَٱلْإِطَاعَهْ

١١ لِأَوْلِيَاءِ ٱلْأَمْرِ ٩٢ فِي مَنْشَطٍ أَوْ عُسْرِ

١٢ فِي غَيْرِ مَا عِصْيَانِ ٩٣ وَلْنَدْعُ لِلسُّلْطَانِ

١٣ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالِهِمْ ٩٤ وَٱلْكَافِرِينَ عَادِهِمْ

١٤ بِٱلْحُـــبِّ وَٱلْإِسْـــعَافِ، ٩٥ وَٱلْبُغْـــضِ وَٱلْإِنصَـــافِ

١٥ وَلْتَحْفَــــظِ ٱللِّسَـــانَا ٩٦ وَطَهِّـــرِ ٱلْجَنَانَـــا

١٦ وَٱصْـبِرْ لِأَجْـلِ ٱلْحَـقِّ ٩٧ وَكُـــن جَمِيـــلَ ٱلْخُلْـــقِ

١٧ سَـــهْلًا حَلِيمًـــا رَّاحِمًـــا ٩٨ جَــلْدًا كَرِيمًـــا حَازِمًـــا

١٨ مَـــكَارِمُ ٱلْأَخْـــلَاقِ ٩٩ مَفَاتِــــــــحُ ٱلْأَرْزَاقِ

١٩ وَتَرْفَـــعُ ٱلْإِنسَـــانَا ١٠٠ وَتُثْقِـــلُ ٱلْمِيزَانَـــا

الخاتمة

١ تَمَّـــتْ بِحَمْـــدِ رَبِّي ∙ حَبِيبَـــــةً لِّقَلْـــــبِي

٢ حَاوِيَـــــةَ ٱلْأُصُـــــولِ ∙ مَأْمُولَــــــةَ ٱلْقَبُـــــولِ

٣ أَحْيَـــا بِهَـــا حَيَـــاتِي ∙ أَرْجُـــو بِهَـــا نَجَـــاتِي

٤ يَـــا رَبِّ يَـــسِّرْ عِلْمَهَـــا ∙ وَشَرْحَهَـــا وَفَهْمَهَـــا

٥ وَٱرْحَـــم مَّـــنِ ٱعْتَـــنَىٰ بِهَـــا ∙ وَٱشْرِكْـــــهُ فِي ثَوَابِهَـــــا

٦ وَٱلْحَمْـــدُ لِلْحَمِيـــدِ ∙ خَاتِمَـــةُ ٱلْقَصِيـــدِ

البيضاء

فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَنَجَاةِ الخَلَفِ

(مع العناوين التفصيلية)

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأُسْتَاذ الدّكتُور في قِسمِ النّحوِ والصّرف وفِقهِ اللُّغَة

في كُلِّيّةِ اللُّغَةِ العَربِيّة، جامِعَةِ الإمام محمّد بن سُعُود الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمْدُ والصلاةُ.

١ اَلْحَمْـــــدُ لِلْعَظِيـــــمِ ٠ اَلْوَاحِـــــدِ ٱلْكَرِيـــــمِ

٢ مُصَلِّيَــــا مُّسَــــلِّمَا ٠ عَلَى ٱلرَّسُــولِ مُكْرِمَــا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـــــابِ ٠ وَبَعْـــدُ: يَــا أَحْبَــابِي

اسمُ المنظومةِ، وموضوعُها.

٤ فَهَـــذِهِ (ٱلْبَيْضَـــاءُ) ٠ مَنظُومَـــةٌ حَسْـــنَاءُ

٥ عَلَى عَقِيـــدَةِ ٱلسَّـــلَفْ ٠ وَهْيَ ٱلنَّجَـــاةُ لِلْخَلَـــفْ

مصادر التلقي

١ قُرْآنُنَـــا وَٱلسُّـــنَّهْ ١ بِفَهْـــمِ خَـــيْرِ ٱلْأُمَّـــهْ

٢ أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِّـن سَـلَفِ ٢ فَٱعْضَـضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ

٣ وَكُـــنْ لَّهُـــمْ مُّتَّبِعَـــا ٣ لَا زَائِغَـــا مُّبْتَـــدِعَا

الأُصُولُ الثَّلاثَةُ

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ العَبْدِ رَبَّهُ.

١ مَــن رَّبُّنَــا؟ ٱلرَّحۡمَــٰنُ ٤ مَعۡبُودُنَــا ٱلۡمَنَّــانُ

٢ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡخَلۡــقِ ٥ يُمِدُّنَــا بِٱلــرِّزۡقِ

الأصلُ الثاني: معرفةُ العَبْدِ دِينَهُ.

٣ وَدِينُنَــا ٱلۡإِسۡــلَامُ ٦ مَعۡنَــاهُ: ٱلِٱسۡتِسۡــلَامُ

٤ لِلَّهِ طَائِعِينَــا ٧ حَقًّــا مُّوَحِّدِينَــا

الأصلُ الثالثُ: معرفةُ العَبْدِ نبيَّهُ ﷺ.

٥ ثُــمَّ مَــنِ ٱلنَّــبِيُّ؟ ٨ مُحَمَّــدُ ٱلــزَّكِيُّ

٦ مُرۡشِــدُنَا لِلَّهِ. ٩ هُــوَ ٱبۡــنُ عَبۡــدِٱللَّهِ

٧ صَــلِّ وَسَــلِّمۡ -رَبِّي- ١٠ عَلَىٰ حَبِيــبِ ٱلۡقَلۡــبِ

التوحيد وأنواعه

الغايةُ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ.

١ خُلِقْـــتُ لِلتَّوْحِيــدِ ١١ وَطَاعَــةِ ٱلْمَجِيــدِ

النوعُ الأوَّلُ: توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ.

٢ فَأُفْــرِدُ ٱلْخَلَّاقَــا ١٢ بِفِعْلِــهِ ٱلرَّزَّاقَــا

٣ مُدَبِّـــرٌ وَّنَافِــعُ ١٣ وَمَالِــكٌ وَّرَافِــعُ

النوعُ الثاني: توحيدُ الأُلُوهِيَّةِ.

٤ مُعْتَقِـــدًا إِفْـــرَادَهْ ١٤ بِٱلْقَصْــدِ وَٱلْعِبَــادَهْ

٥ كَٱلذَّبْــحِ وَٱلصَّــلَاةِ ١٥ وَٱلْحَــجِّ وَٱلــزَّكَاةِ

٦ وَٱلنَّــــذْرِ وَٱلدُّعَاءِ ١٦ وَٱلْخَــوْفِ وَٱلرَّجَــاءِ

٧ وَصَرْفُهَــا لِغَــيْرِهِ ١٧ شِرْكٌ خِــلَافُ أَمْــرِهِ

النوعُ الثالثُ: توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: قاعدةُ الأسماءِ والصِّفاتِ.

٨ لَهُۥ صِفَاتُهُ ٱلْعُلَا ١٨ وَٱسْمَاؤُهُ ٱلْحُسْنَىٰ، بِلَا

٩ تَحْرِيفٍ أَوْ تَعْطِيلِ ١٩ تَكْيِيفٍ أَوْ تَمْثِيلِ

صِفاتُ اللّٰهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ.

١٠ فَرَبُّنَا عَظِيمُ ٢٠ وَوَجْهُهُۥ كَرِيمُ

١١ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ قَدْ عَلَا ٢١ حَقًّا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ

١٢ وَيَنزِلُ ٱلْغَفَّارُ ٢٢ إِذَا تَجِي ٱلْأَسْحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَاتِ ٱلْعُلْيَا ٢٣ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا

من صِفاتِه: كَلامُه، ومنه القُرْآنُ.

١٤ قُرْآنُهُ ٱلْمُرَتَّلُ ٢٤ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلُ

١٥ وَلَيْسَ بِٱلْمَخْلُوقِ ٢٥ أَوْ نَاقِصٍ مَّلْحُوقِ

حماية جناب التوحيد

١ فَلْتَحمِينَ جنَابَهْ ٢٦ وَطَهِّرَن رِّحَابَهْ

الْمَنَاهِي اللَّفْظِيَّةُ.

٢ وَٱحْلِفْ بِرَبِّ ٱلْخَلْقِ ٢٧ لَا بِٱلنَّبِي وَٱلْخَلْقِ

٣ وَلَا تَقُلْ: (مُطِرْنَا ٢٨ بِٱلنَّجْمِ، أَوْ أَخْصَبْنَا)

٤ وَ: (رَبُّنَا قَدْ شَاءَا ٢٩ وَشِئْتَ)، لَا سَوَاءَا

٥ وَ(لَوْ) لَدَى ٱلتَّعَذُّرِ ٣٠ لِلذَّنْبِ، وَٱلتَّحَسُّرِ

٦ وَٱلدَّهْرَ لَا تَسُبَّا ٣١ وَٱلرِّيحَ، تُؤْذِ ٱلرَّبَّا

الْغُلُوُّ وَالتَّسَاهُلُ فِي الدِّينِ.

٧ أَوْ تَغْلُوَن فِي ٱلدِّينِ ٣٢ أَوْ تُفْرِطَن فِي ٱللِّينِ

٨ أَوْ تُطْرِيَن نَّبِيَّا ٣٣ أَوْ صَالِحًا وَّلِيَّا

٩ أَوْ تَهْزَأَنْ بِٱللَّهِ ٣٤ أَوْ دِينِهِ، يَا لَاهِي

التَّبَرُّك وَالتَّوَسُّل.

١٠ بِٱلثَّابِتِ ٱلتَّبَرُّكُ ٣٥ وَمَا سِوَاهُ يُتْرَكُ

١١ وَجَازَتِ ٱلْوَسِيلَهْ ٣٦ بِٱلطَّاعَةِ ٱلْجَلِيلَهْ

١٢ وَوَصْفِهِۦ وَٱلْأَسْمَا ٣٧ ثُمَّ دُعَاءِ ٱلْأَحْيَا

تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِغَيْرِ اللهِ.

١٣ وَلَا تَسَلْ مَقْبُورَا ٣٨ أَوْ عِنْدَهُ ٱلْغَفُورَا

١٤ وَٱجْتَنِبِ ٱلتَّمَائِمَا ٣٩ وَٱلسِّحْرَ وَٱلتَّشَاؤُمَا

١٥ وَلَا تُصَدِّقْ بُرُجَا ٤٠ وَكَاهِنًا مُّعَوَّجَا

١٦ وَكُن جَمِيلَ ٱلظَّنِّ ٤١ بِٱللَّهِ، وَٱلتَّمَنِّي

١٧ فَعَالِمُ ٱلْغُيُوبِ ٤٢ وَغَافِرُ ٱلذُّنُوبِ

١٨ وَكَاشِفُ ٱلْكُرُوبِ ٤٣ وَشَاهِدُ ٱلْقُلُوبِ

١٩ اَللَّهُ دُونَ شِرْكِ ٤٤ حَقًّا بِغَيْرِ شَكِّ

مَرَاتِبُ الدِّين

المرتبةُ الأُولى: الإسلامُ: أركانُهُ.

١ إِسْلَامُنَا ٱلسَّعَادَةْ ٤٥ أَوَّلُهُ ٱلشَّهَادَةْ

مَعْنَى (لا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ).

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَٰهُ ٤٦ بِٱلْحَقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللّٰهِ).

٣ أَعْبُدُهُۥ بِمَا شَرَعْ ٤٧ رُسُولُهُۥ، وَمَا مَنَعْ

٤ أَتْرُكُهُۥ جَمِيعَا ٤٨ مُصَدِّقًا مُّطِيعَا

بَقِيَّةُ أركانِ الإسلامِ.

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٤٩ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٥٠ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

المرتبةُ الثانيةُ: الإيمانُ: أركانُهُ.

٧ إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ٥١ اَلْوَاحِدِ ٱلْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْدُ بِٱلْمَلَايِكَهْ ٥٢ وَكُتْبِهِ ٱلْمُبَارَكَهْ

٩ وَرُسْلِهِۦ وَٱلْقَدَرِ ٥٣ وَيَوْمِهِ ٱلْمُؤَخَّرِ

الإيمانُ بالملائكةِ.

١٠ مَلَايِكٌ مِّن نُّورِ ٥٤ تَعْمَلُ بِٱلْمَأْمُورِ

١١ كَخَازِنِ ٱلْجِنَانِ ٥٥ وَمَالِكِ ٱلنِّيرَانِ

١٢ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ ٥٦ وَخَيْرُهُمْ جِبْرِيلُ

الإيمانُ بالكُتُبِ.

١٣ وَكُتْبُهُ ٱلدُّسْتُورُ ٥٧ اَلصُّحْفُ وَٱلزَّبُورُ

١٤ تَوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ ٥٨ وَهَيْمَنَ ٱلتَّنْزِيلُ

الإيمانُ بالرُّسُلِ.

١٥ وَرُسْلُهُۥ بِٱلْخَتْمِ ٥٩ أَفْضَلُهُمْ ذُو ٱلْعَزْمِ

١٦ نُوحٌ فَإِبْرَاهِيمُ ٦٠ وَبَعْدَهُ ٱلْكَلِيمُ

١٧ وَبَعْدَ عِيسَى ٱلْمُصْطَفَىٰ ٦١ أَفْضَلُهُمْ وَٱلْمُنْتَهَىٰ

الإيمان بالقَدَرِ.

١٨ وَقَدَرُ ٱلْحَكِيمِ ٦٢ بِعِلْمِهِ ٱلْعَمِيمِ

١٩ فَكَتْبِهِ ٱلْمُقَدَّرَا ٦٣ فَشَاءَهُۥ، ثُمَّ بَرَا

الإيمانُ المُجْمَلُ والمُفَصَّلُ.

٢٠ نُؤْمِنُ بِٱلْمُفَصَّلِ ٦٤ فِيمَا مَضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

المرتبةُ الثالثةُ: الإحسانُ.

٢١ وَٱلدِّينُ يَا إِخْوَانُ ٦٥ قِمَّتُهُ ٱلْإِحْسَانُ

٢٢ أَن يُّعْبَدَ ٱلْإِلَٰهُ ٦٦ كَأَنَّنَا نَرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِنَ ٱلْإِيقَانَا ٦٧ بِأَنَّهُۥ يَرَانَا

حقيقةُ الإيمانِ ومُسَمَّاهُ.

٢٤ إِيمَانِ بِٱللِّسَانِ ٦٨ وَٱلْقَلْبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ٦٩ يَقِلُّ بِٱلزَّلَّاتِ

من خوارمِ الإيمانِ والتوحيدِ.

٢٦ وَلْتَحْذَرِ ٱلْإِرْجَاءَا ٧٠ وَٱلشِّرْكَ وَٱلرِّيَاءَا

٢٧ وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِمَا ٧١ بِٱلذَّنْبِ مَهْمَا عَظُمَا

٢٨ مَا لَمْ يُصِبْ مُكَفِّرَا ٧٢ وَٱلْخَارِجِيَّ فَٱحْذَرَا

الآخرة

عذابُ القَبْرِ ونَعِيمُهُ.

١ نُؤْمِنُ بِٱلْقِيَامَةِ ٧٣ وَٱلْقَبْرِ فِي ٱلْبِدَايَةِ

٢ سُؤَالِهِۦ وَضَمَّتِهْ ٧٤ عَذَابِهِۦ وَنِعْمَتِهْ

البَعْثُ والحَشْرُ.

٣ فَٱلْبَعْثِ ثُمَّ ٱلْحَشْرِ ٧٥ عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱلْقَدْرِ

الشفاعةُ الكُبْرَى.

٤ فَيَشْفَعُ ٱلنَّبِيُّ ٧٦ مَقَامُهُ ٱلْعَلِيُّ

الحِسابُ.

٥ فَيُنْشَرُ ٱلْكِتَابُ ٧٧ وَيَبْدَأُ ٱلْحِسَابُ

٦ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْمِيزَانِ، ٧٨ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْغُفْرَانِ

الأهوالُ والجنةُ والنارُ.

٧ نُؤْمِـــــنُ بِٱلظِّـــــلَالِ ٧٩ وَٱلْحَـــوْضِ وَٱلْأَهْـــوَالِ

٨ وَٱلْجِـــسْرِ وَٱلنِّـــيرَانِ ٨٠ وَٱلْخُـــلْدِ وَٱلْجِنَـــانِ

رؤية المؤمن لله في القيامة.

٩ وَرُؤْيَـــــةِ ٱلْأَبْـــــرَارِ ٨١ بِٱلْعَـــيْنِ لِلْجَبَّـــارِ

الحقوق ومكارم الأخلاق

حَقُّ اللّهِ، وشَرْطُ صِحَةِ العَمَلِ.

١ نُوَحِّـــــدُ ٱلْقَهَّـــــارَا ٨٢ وَنَتْبَـــعُ ٱلْمُخْتَـــارَا

حق النبي ﷺ.

٢ تَعْظِيمُنَـــا لِلْمُصْطَـــفَىٰ ٨٣ بِـــلَا غُلُـــوٍّ أَوْ جَفَـــا

حَقُّ الصَّحابةِ.

٣ نُؤْمِـــنُ بِٱلتَّكْرِيـــمِ ٨٤ وَٱلْحُـــبِّ وَٱلتَّسْـــلِيمِ

٤ لِآلِـــهِۦ وَصَحْبِـــهِۦ ٨٥ وَزَوْجِـــهِۦ وَحِزْبِـــهِۦ

٥ سُبْحَانَهُ فَضَّلَهُمْ ٨٦ رَبِّي كَمَا ٱسْتَخْلَفَهُمْ

٦ نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَا ٨٧ بَيْنَهُمُ، وَمَا جَرَىٰ

حَقُّ الوالِدينِ والعلماءِ والأقارِب.

٧ نَبَرُّ وَالِدَيْنَا ٨٨ وَٱلْعُلَمَا لَدَيْنَا

٨ وَٱلصَّالِحَ ٱلْوَلِيَّا ٨٩ ٱلْمُؤْمِنَ ٱلتَّقِيَّا

٩ وَنُكْرِمُ ٱلْإِخْوَانَا ٩٠ وَٱلْأَهْلَ وَٱلْجِيرَانَا

لُزُومُ الجَماعةِ، وطاعةُ وَلِيِّ الأَمْرِ.

١٠ وَنَلْزَمُ ٱلْجَمَاعَهْ ٩١ وَٱلنُّصْحَ وَٱلْإِطَاعَهْ

١١ لِأَوْلِيَاءِ ٱلْأَمْرِ ٩٢ فِي مَنْشَطٍ أَوْ عُسْرِ

١٢ فِي غَيْرِ مَا عِصْيَانِ ٩٣ وَلْنَدْعُ لِلسُّلْطَانِ

الوَلاءُ والبَراءُ.

١٣ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالِهِمْ ٩٤ وَٱلْكَافِرِينَ عَادِهِمْ

١٤ بِٱلْحُبِّ وَٱلْإِسْعَافِ، ٩٥ وَٱلْبُغْضِ وَٱلْإِنْصَافِ

مكارِمُ الأخلاقِ.

١٥ وَلْتَحْفَظِ ٱللِّسَانَا ٩٦ وَطَهِّرِ ٱلْجَنَانَا

١٦ وَٱصْبِرْ لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ ٩٧ وَكُنْ جَمِيلَ ٱلْخُلُقِ

١٧ سَهْلًا حَلِيمًا رَّاحِمًا ٩٨ جَلْدًا كَرِيمًا حَازِمًا

١٨ مَكَارِمُ ٱلْأَخْلَاقِ ٩٩ مَفَاتِحُ ٱلْأَرْزَاقِ

١٩ وَتَرْفَعُ ٱلْإِنسَانَا ١٠٠ وَتُثْقِلُ ٱلْمِيزَانَا

الخَاتِمَة

١ تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّي • حَبِيبَةً لِّقَلْبِي

٢ حَاوِيَةَ ٱلْأُصُولِ • مَأْمُولَةَ ٱلْقَبُولِ

٣ أَحْيَا بِهَا حَيَاتِي • أَرْجُو بِهَا نَجَاتِي

٤ يَا رَبِّ يَسِّرْ عِلْمَهَا • وَشَرْحَهَا وَفَهْمَهَا

٥ وَٱرْحَمْ مَّنِ ٱعْتَنَىٰ بِهَا • وَٱشْرِكْهُ فِي ثَوَابِهَا

٦ وَٱلْحَمْدُ لِلْحَمِيدِ • خَاتِمَةُ ٱلْقَصِيدِ

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(مع العناوين وحل الأبيات)

نظم:

سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأُسْتَاذ الدّكتُور في قِسمِ النّحوِ والصّرفِ وفِقهِ اللغة
في كُلِّيّةِ اللغةِ العربيّة، جامعةِ الإمام محمّد بن سُعُود الإسلاميّة

المُقَدِّمَة

الحَمْدُ والصلاةُ.

١ اَلْحَمْــــدُ لِلْعَظِيـــمِ ۝ الْوَاحِـــدِ ٱلْكَرِيـــمِ

٢ مُصَلِّيَـــا مُّسَـــلِّمَا ۝ عَلَى ٱلرَّسُـــولِ مُكْرِمَـــا

٣ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـــابِ ۝ وَبَعْـــدُ: يَـــا أَحْبَـــابِي

أقولُ -مستعينًا بالله، متوكِّلًا عليه-: اَلْحَمْدُ لِـلَّهِ الْعَظِيمِ الْوَاحِدِ الْكَرِيمِ، حالةَ كوني مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الرَّسُولِ مُكْرِمًا، وَعلى الْآلِ وَالْأَصْحَابِ، وَبَعْدُ: يَا أَحْبَابِي.

اسمُ المنظومةِ، وموضوعُها.

٤ فَهَــــذِهِ (ٱلْبَيْضَـــاءُ) ۝ مَنظُومَـــةٌ حَسْـــنَاءُ

٥ عَلَى عَقِيــدَةِ ٱلسَّـــلَفْ ۝ وَهْيَ ٱلنَّجَـــاةُ لِلْخَلَـــفْ

فَهَذِهِ المنظومةُ اسمُها (الْبَيْضَاءُ)، وهي مَنْظُومَةٌ حَسْنَاءُ، عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ، وَعقيدةُ السَّلَفِ هِيَ النَّجَاةُ لِلْخَلَفِ؛ لأنَّها أَسْلَمُ وأَعْلَمُ وأَحْكَمُ.

مَصَادِرُ التَّلَقِّي

١ قُرْآنُنَا وَٱلسُّنَّهْ ١ بِفَهْمِ خَيْرِ ٱلْأُمَّهْ

٢ أَكْرِمْ بِهِمْ مِّن سَلَفِ ٢ فَٱعْضَضْ عَلَيْهِمْ وَٱقْتَفِ

٣ وَكُن لَّهُمْ مُّتَّبِعَا ٣ لَا زَائِغًا مُّبْتَدِعَا

نحن -المسلمين- نأخذُ عقيدتَنا من قُرْآنِنَا كلامِ ربِّنا، وَمن السُّنَّةِ كلامِ نبيِّنا عليه الصلاة والسلام، لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، و﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢]، و﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]، و﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]. ويجبُ أنْ يكونَ ذلك بِفَهْمِ خَيْرِ الْأُمَّةِ، وهم أهلُ القرونِ الثلاثةِ المُفضَّلةِ، وَهُمُ الصَّحابةُ وتابِعُوهُم وتابِعُو التَّابِعِين، أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَلَفٍ، فَاعْضَضْ عَلَيْهِمْ وَاقْتَفِ، لحديثِ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [متفق عليه]، وحديثِ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رواه أحمد وصحَّحه الألباني]. وَكُنْ -أيُّها المسلمُ- لَهُمْ مُتَّبِعًا، لَا زَائِغًا مُبْتَدِعًا بِردِّهما أو الاكتفاءِ بأحدِهما، أو تقديمِ العَقْلِ عليهما، أو تقديمِ فَهْمِك على فَهْمِ السَّلَفِ.

الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ

الأصولُ الثلاثةُ التي يجبُ على المسلمِ معرفتُها والإيمانُ بها، وسيُسألُ عنها في قبرِه، إذ «يَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ -وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]- فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَقُولُ لَهُ الملَكُ: صَدَقْتَ» [رُوِيَ بألفاظٍ مختلفةٍ، واللفظُ لأحمد]، وهي:

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ العَبْدِ رَبَّهُ.

١ مَـــن رَّبُّنَـــا؟ ٱلرَّحْمَـــٰنُ ٤ مَعْبُودُنَـــا ٱلْمَنَّـــانُ

٢ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْخَلْـــقِ ٥ يُمِدُّنَـــا بِٱلـــرِّزْقِ

إذا قِيلَ لك: مَنْ رَبُّنَا؟

فقُلْ: رَبُّنَا اللهُ الرَّحْمَنُ، مَعْبُودُنَا الْمَنَّانُ؛ لأنَّهُ رَبُّ الخَلْقِ، وأنا من خَلْقِهِ، فهو الذي يُرَبِّينا بالنِّعَمِ، ويُمِدُّنَا بِالرِّزْقِ.

الأصلُ الثاني: معرفةُ العَبْدِ دِينَهُ.

٣ وَدِينُنَـــا ٱلْإِسْـــلَامُ ٦ مَعْنَـــاهُ: ٱلْٱسْتِسْـــلَامُ

٤ لِلَّهِ طَائِعِينَـــــا ٧ حَقًّـــا مُوَحِّدِينَـــا

وَإذا قِيلَ لك: ما دِينُنَا؟

فقُلْ: دِينُنا الْإِسْلَامُ، ومَعْنَاهُ: الِاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ، حالةَ كَوْنِنا طَائِعِينَ مُنْقادِينَ، حَقًّا مُوَحِّدِينَ، مُتَبَرِّئِينَ من الشِّرْكِ وأهلِه.

الأصلُ الثالثُ: معرفةُ العَبْدِ نبيَّهُ ﷺ.

٥ ثُــمَّ مَــنِ ٱلنَّــبِيُّ؟ ٨ مُحَمَّـــــدُ ٱلـــزَّكِيُّ

٦ مُرْشِــــــــدُنَا لِلَّهِ. ٩ هُــوَ ٱبْــنُ عَبْــدِٱللَّهِ

٧ صَــلِّ وَسَــلِّمْ -رَبِّي- ١٠ عَلَىٰ حَبِيــبِ ٱلْقَلْــبِ

ثُمَّ إذا قِيلَ لك: مَنِ النَّبِيُّ؟

فقُلْ: نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ الزَّكِيُّ النَّفْسِ والنَّسَبِ والأخلاقِ، فهو مُرْشِدُنَا للهِ، وهُوَ ٱبْنُ عَبْدِٱللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلاثٌ وَعِشْرُون نَبِيًّا رَسُولًا، نُبِّئَ بـ(اقْرَأْ)، وَأُرْسِلَ بـ(الْمُدَّثِّرِ)، بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَبالدَّعْوة إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وهَاجَرَ إلى المدينةِ، وتُوفِّي فيها في النصفِ الأوَّلِ من شهر ربيعٍ الأوَّلِ، سنةَ إحدى عَشْرَةَ من الهجرةِ. صَلِّ وَسَلِّمْ -رَبِّي- عَلَى حَبِيبِ الْقَلْبِ.

التَّوحِيدُ وأنواعُهُ

الغايةُ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ.

١ خُلِقْتُ لِلتَّوْحِيدِ ۞ وَطَاعَةِ ٱلْمَجِيدِ

خُلِقْتُ لِلتَّوْحِيدِ وَطَاعَةِ الْمَجِيدِ، فقد خَلَقَنِي اللهُ كي أعبدَه وَحْدَهُ مُخْلِصًا له الدِّينَ، وبذلك أَمَرَ اللهُ جميعَ الناسِ وخَلَقَهم لها، كما قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومعنى ﴿يَعْبُدُونِ﴾ يُوَحِّدُونِي، وأَعْظَمُ ما أَمرَ اللهُ به التوحيدُ، وهو: إِفْرَادُ اللهِ بالعبادةِ، وأَعْظَمُ ما نَهَى عنه الشِّرْكُ؛ وهو دعوةُ غيرِهِ معهُ، والدليلُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ التوحيدَ ثلاثةُ أنواعٍ:

النوعُ الأوَّلُ: توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ.

٢ فَأُفْرِدُ ٱلْخَلَّاقَا ۞ بِفِعْلِهِ ٱلرَّزَّاقَا

٣ مُدَبِّرٌ وَّنَافِعُ ۞ وَمَالِكٌ وَّرَافِعُ

توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: هو توحيدُ اللهِ بأفعالِهِ، فَلذا أُفْرِدُ ربي بِفِعْلِهِ، أي: بأفعالِهِ، فأُفْرِدُهُ بأنه الْخَلَّاقُ لكُلِّ شَيْءٍ، الرَّزَّاقُ لِخَلْقِهِ، وأنه الْمُدَبِّرُ لكُلِّ ما في الكَوْنِ، وأنه النَّافِعُ الضَّارُّ، وأنه المالِكُ، وأنه الرَّافِعُ الخافِضُ.

النوعُ الثاني: توحيدُ الأُلُوهِيَّةِ.

٤	مُعْتَقِدًا إِفْرَادَهُ	١٤	بِٱلْقَصْدِ وَٱلْعِبَادَهْ	
٥	كَٱلذَّبْحِ وَٱلصَّلَاةِ	١٥	وَٱلْحَجِّ وَٱلزَّكَاةِ	
٦	وَٱلنَّذْرِ وَٱلدُّعَاءِ	١٦	وَٱلْخَوْفِ وَٱلرَّجَاءِ	
٧	وَصَرْفُهَا لِغَيْرِهِۦ	١٧	شِرْكٌ خِلَافُ أَمْرِهِۦ	

وتوحيدُ الأُلُوهِيَّةِ: هو توحيدُ اللهِ بالعبادةِ، أي: توحيدُهُ بأفعالِ العبادِ التي يُقْصَدُ بها التَّعَبُّدُ، كما قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقالَ في الحديثِ القُدْسِيِّ: «**أنا أغنى الشُّركاء عن الشرك؛ مَنْ عَمِل عملًا أشرك فيه معي غيري تَرَكْتُه وشِرْكَه**» [رواه مسلم]، ولذا أُومِنُ بِهِ مُعْتَقِدًا إِفْرَادَهُ بِالْقَصْدِ وَالْعِبَادَةِ، كَالذَّبْحِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالنَّذْرِ وَالدُّعَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وجميعُ أنواعِ العبادةِ صَرْفُهَا لِغَيْرِهِ شِرْكٌ؛ خِلَافُ أَمْرِهِ؛ لأنهُ مُنازَعةٌ للهِ في اخْتِصَاصِهِ بالعِبادةِ والقَصْدِ.

النوعُ الثالثُ: توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: قاعدةُ الأسماءِ والصِّفاتِ.

٨	لَهُۥ صِفَاتُهُ ٱلْعُلَا	١٨	وَأَسْمَاؤُهُ ٱلْحُسْنَىٰ، بِلَا	
٩	تَحْرِيفٍ اَوْ تَعْطِيلِ	١٩	تَكْيِيفٍ اَوْ تَمْثِيلِ	

وتوحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: هو توحيدُ اللهِ بأنَّهُ لَهُ صِفَاتُهُ الْعُلَا وَأَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى

الواردةُ في القرآنِ وصحيحِ السُّنَّةِ، بِلَا تَحْرِيفٍ، أَوْ تَعْطِيلٍ، أو تَكْيِيفٍ، أَوْ تَمْثِيلٍ؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦].

***

صِفاتُ اللهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ.

١٠ فَرَبُّنَا عَظِيمُ ٢٠ وَوَجْهُهُۥ كَرِيمُ

١١ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ قَدْ عَلَا ٢١ حَقًّا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ

١٢ وَيَنزِلُ ٱلْغَفَّارُ ٢٢ إِذَا تَجِي ٱلْأَسْحَارُ

١٣ ذُو ٱلدَّرَجَاتِ ٱلْعُلْيَا ٢٣ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا

صِفاتُ اللهِ قِسْمانِ: ذاتِيّةٌ وفِعْلِيّةٌ، **فالصِّفاتُ الذاتِيّةُ:** هي الأَزَلِيَّةُ التي لا تَتَعَلَّقُ بالمَشِيئةِ، ومثالُها في النَّظْمِ: العَظَمَةُ، والوَجْهُ، والكَرَمُ، والعُلُوُّ.

والصِّفاتُ الفِعْلِيّةُ: هي التي تَتَعَلَّقُ بالمَشِيئةِ، يَفْعَلُها اللهُ متى شاءَ، ومثالُها في النَّظْمِ: الاسْتِواءُ على العَرْشِ، والنُّزولُ إلى السَّماءِ الدُّنْيَا.

من صِفاتِه: كَلامُه، ومنه القُرْآنُ.

١٤ قُرْآنُهُ ٱلْمُرَتَّلُ ٢٤ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلُ

١٥ وَلَيْـسَ بِٱلْمَخْلُـوقِ ٢٥ أَوْ نَاقِـصٍ مَّلْحُـوقِ

قد تكونُ الصِّفةُ ذاتِيّةً فِعْلِيّةً باعتبارَينِ، كالكلامِ، فإنَّه باعتبارِ أَصْلِهِ صِفةٌ ذاتِيّةٌ؛ لأنَّ اللهَ لم يَزَلْ ولا يَزالُ مُتَكلِّمًا، وباعتبارِ آحادِ الكلامِ صِفةٌ فِعْلِيّةٌ، لأنَّها تتعلَّقُ بمَشِيئتِهِ، يتكلَّمُ متى شاءَ بما شاءَ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

ومن كِلامِهِ القُرْآنُ الكريمُ، فقُرْآنُهُ الْمُرَتَّلُ تَعَبُّدًا هو كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ بواسِطةِ جِبْرِيلَ عليه السلام، على قَلْبِ النبيِّ ﷺ، وَلَيْسَ هو بِالْمَخْلُوقِ، أَوْ نَاقِصٍ منهُ شَيْءٌ، أو مَلْحُوقٍ به شَيْءٌ.

حِمَايَةُ جَنَابِ التَّوْحِيدِ

١ فَلْتَحْمِـيَنْ جَنَابَـهْ ٢٦ وَطَهِّـرَنْ رِحَابَـهْ

أيُّها المُسْلِمُ: إذا عَلِمْتَ أهميةَ التوحيدِ فَلْتَحْمِيَنْ جَنَابَهُ وَطَهِّرَنْ رِحَابَهُ، بِسَدِّ ذرائِعِ الشِّرْكِ، وإغلاقِ طرائقِهِ.

الْمَنَاهِي اللَّفْظِيَّةُ.

٢ وَٱحْلِـفْ بِـرَبِّ ٱلْخَلْـقِ ٢٧ لَا بِٱلنَّـبِي وَٱلْخَلْـقِ

وَاحْلِفْ بِاللهِ رَبِّ الْخَلْقِ، ولَا تَحْلِفْ بغيرِهِ، كالحَلِفِ بِالنَّبِيِّ وَسائِرِ الْخَلْقِ، كَقَولِ: والنبيِّ، والكَعْبَةِ، وأَبِي، وحياتِي، وحياةِ وَلَدِي، وشَرَفِي، والنِّعْمَةِ، لحديثِ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» [رواه أحمدُ والترمذيُّ وأبو داودَ، وصحَّحه الألباني].

٣ وَلَا تَقُلْ: (مُطِرْنَا بِٱلنَّجْمِ، أَوْ أَخْصَبْنَا) ٢٨

ولا تعتقد أنَّ المطرَ والإخصابَ ونحوَهما تكونُ من النُّجُومِ واختلافِ الأزمنةِ، أو بسببِها، بل هي من اللهِ، والنُّجُومُ دَلِيلٌ على وَقْتِها، ولذا لَا تَقُلْ: (مُطِرْنا بالنَّجْمِ، أَوْ أَخْصَبْنا به)، بل قُلْ: مُطِرْنا بفضلِ اللهِ في النَّجْمِ الفُلانيِّ، لحديثِ: «**قالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ فهو مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِنَجْمِ كَذا، فهو مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كافِرٌ بِي**» [رواه الشيخان].

٤ وَ: (رَبُّنَا قَدْ شَاءَا وَشِئْتَ)، لَا سَوَاءَا ٢٩

ولا تَقُلْ أيضًا: (رَبُّنَا قَدْ شاءَ وَشِئْتَ)، فتَعْطِفَ غيرَ اللهِ على اللهِ بالواوِ؛ لأنه يوهم التسوية، ولا سواءَ بينَ الخالِقِ والمخلوقِ، ونحو ذلك: ما لي إلا اللهُ وأنت، وهذا من اللهِ ومنك، وأرجو اللهَ وفلانًا، وأعتمدُ على اللهِ وعليك، ولولا اللهُ وأنت لهلكتُ.

والواجب هنا العطف بـ(ثُمَّ) الدالةِ على التراخي؛ لحديثِ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ**» [رواه أحمدُ وأبو داود، وصحَّحه الألباني]. والأَحْسَنُ الاقتصارُ فيها على اللهِ، لحديثِ: «قالَ رَجُلُ للنبيِّ ﷺ: ما شَاءَ اللهُ وشِئْتَ. فقال: «**أجعلتني للهِ نِدًّا؟! بل: ما شاءَ اللهُ وَحْدَهُ**» [رواه أحمدُ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ، وصحَّحه الألباني].

٥ وَ(لَوْ) لَدَى ٱلتَّعَذُّرِ لِلذَّنْبِ، وَٱلتَّحَسُّرِ ٣٠

ولا تقل (لَوْ) لَدى التَّعذُّرِ لِلذَّنْبِ الذي فَعلْتَه، كقولِ المُشْرِكِينَ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ولدى التَّحسُّرِ والنَّدمِ، وخاصَّةً على المكْرُوهاتِ، لحديثِ: «**وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا،**

وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ ٱللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ ٱلشَّيْطَانِ» [رواه مسلم]، لأنها تُشْعِرُ بالاعتراضِ على القَدَرِ، والتَّسَخُّطِ منه، ولأَنَّ الحَسْرَةَ على ما فاتَ لا تُفِيدُ.

٦ وَٱلدَّهْرَ لَا تَسُبَّا ٣١ وَٱلرِّيحَ، تُؤْذِ ٱلرَّبَّا

ولا تَسُبَّ الدَّهْرَ وَالرِّيحَ وغيرَهما من المخلوقاتِ المَأْمُورةِ، فإنْ فَعَلْتَ ذلك تُؤْذِ الرَّبَّ سبحانَهُ، لحديثِ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» [رواه الشيخان]، وحديثِ: «لَا تَسُبُّوا ٱلرِّيحَ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ ٱلرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ ٱلرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» [رواه الترمذيُّ والنَّسائيُّ، وصحَّحه الألباني]؛ لأَنَّ اللهَ مُصَرِّفُها وخالقُها وخالقُ ما فيها، ففي سَبِّها أذيةٌ للهِ، ويُوهِمُ أنَّ السَّابَّ مُعْتَرِضٌ على القَدَرِ، أو يَعْتَقِدُ أنَّها الفاعِلةُ بنَفْسِها، ومن ذلك قولُ: الزَّمَانُ غَدَّارٌ، ويومٌ أَسْوَدُ، وشَهْرُ نَحْسٍ، وقَبَّحَ اللهُ هذهِ الرِّيحَ.

الْغُلُوّ وَالتَّسَاهُلُ فِي الدِّينِ.

٧ أَوْ تَغْلُوَنْ فِي ٱلدِّينِ ٣٢ أَوْ تُفْرِطَنْ فِي ٱللِّينِ

٨ أَوْ تُطْرِيَنْ نَبِيَّا ٣٣ أَوْ صَالِحًا وَّلِيَّا

٩ أَوْ تَهْزَأَنْ بِٱللَّهِ ٣٤ أَوْ دِينِهِۦ، يَا لَاهِي

ولا تَغْلُوَنْ فِي الدِّينِ، والغُلُوُّ مُجاوَزةُ الحَدِّ المشروعِ في الدِّينِ، لحديثِ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ» [رواه أحمدُ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ، وصحَّحه الألباني]، ومنه الغُلُوُّ في الأنبياءِ والصالحينَ ورفعُهُم عن مكانتِهم، وهو من أسبابِ وقوعِ الشِّرْكِ،

كما قالَ تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]، وذلك أنهم غَلَوْا في عيسى -عليه السلام- حتى أَلَّهُوهُ وعَبَدُوهُ، ومنه الغُلُوُّ في آلِ بيتِ النبيِّ ﷺ بالحُبِّ حتى ادعاءِ العِصْمَةِ والإمامةِ، ومنه الغُلُوُّ في تنزيهِ اللهِ بنَفْيِ أسمائِهِ وصفاتِهِ أو بَعْضِها بادِّعاءِ أنَّ في إثباتِها تَمْثِيلًا، أو الغُلُوُّ في إثباتِها المُؤدِّي إلى المُماثلةِ.

ولا تُفْرِطَنْ فِي اللِّينِ، والإفراطُ هو التساهُلُ في الحَدِّ المشروعِ في الدِّينِ، بفِعْلِ المحرَّماتِ، والتساهُلِ بالذنوبِ وفاسِدِ الأخلاقِ، وعدمِ المبالاةِ بانتشارِ الرذيلةِ أو المشاركةِ فيها.

ولا تُطْرِيَنْ نَبِيًّا أَوْ صَالِحًا وَلِيًّا، والإطراءُ -عندَ الأكثرين-: مُجاوزةُ الحَدِّ المشروعِ في المَدْحِ والثناءِ؛ ولذا نَهَى النبيُّ ﷺ عن إطرائِهِ، وغيرُهُ من بابِ أَوْلَى، فقال: «**لا تُطْرُونِي كَما أَطْرَتِ النَّصارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّما أَنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**» [رواه البخاري]، والإطراءُ من الغُلُوِّ في الدِّينِ المنهيِّ عنه، ومن ذلك: دُعاءُ النبيِّ ﷺ، أو ادِّعاءُ أنه يَنْفَعُ أو يَضُرُّ، والحَلِفُ بِهِ وبقَبْرِهِ، ومن ذلك قولُ أحدِهم:

ما سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ ... إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ في مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضْلًا، وَإِلَّا فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ
يا أَكْرَمَ الرُّسْلِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ ... سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحادِثِ العَمِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيا وضَرَّتَها ... ومِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ والقَلَمِ

وقولُ آخَرَ:

يا سَيِّدِي يا رَسُولَ اللهِ، يا أَمَلِي ... يا مَوْئِلِي، يا مَلَاذِي، يَوْمَ تَلْقَانِي

ولا تَهْزَأَنْ بِاللهِ أَوْ دِينِهِ، يَا لَاهِي، فهذا كُفْرٌ؛ لقولِهِ تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ

كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [التوبة: ٦٥ - ٦٦]؛ فالاستهزاءُ باللهِ وآياتِهِ ورسولِهِ كُفرٌ مُخْرِجٌ من الدِّين؛ لأنَّ أَصْلَ الدِّينِ مَبْنِيٌّ على تعظيمِ اللهِ وتعظيمِ دينِهِ ورُسُلِهِ، والاستهزاءُ بشَيْءٍ من ذلك مُنَافٍ لهذا الأَصْلِ، ومُنَاقِضٌ له أَشَدَّ المُناقضةِ، ومثلُ الاستهزاءِ السَّبُّ واللَّعْنُ، ويَدْخُلُ فيه الاستهزاءُ بالأنبياءِ وأحكامِ الدِّينِ، والاستهزاءُ بأَهْلِ الدِّينِ والصَّلَاحِ لأَجْلِ دِينِهِم وَصَلاحِهِم، وأمَّا الاستهزاءُ بِهِمْ لغيرِ دينِهم وصَلاحِهِم فَفِسْقٌ.

التَّبَرُّكُ وَالتَّوَسُّلُ.

١٠ بِٱلثَّابِتِ ٱلتَّبَرُّكُ ٣٥ وَمَا سِوَاهُ يُتْرَكُ

التَّبَرُّكُ لا يكونُ إلا بِالثَّابِتِ في الشَّرْعِ، وَمَا سِوَاهُ يُتْرَكُ؛ لأنَّ البركةَ توقيفيةٌ، فلا تَثْبُتُ إلا بِنَصٍّ، ويكونُ التبركُ -بما ثَبَتَتْ بركتُهُ- على وَفْقِ الشَّرْعِ، ومَنْ تبرَّكَ بشيءٍ على خلافِ مُقْتَضى الشرعِ فقد وَقَعَ في المحذورِ.

فالتبركُ المشروعُ: كالتبركِ بالنبيِّ ﷺ، والتبركُ بهِ يكونُ بذاتِهِ وباتِّباعِ دينِهِ. وكالتبركِ بالقرآنِ الكريم، والتبركُ بهِ يكونُ بتلاوتِهِ والاستشفاءِ بهِ بالرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ والعَمَلِ بما فيهِ. وكالتبركِ بالأماكنِ والأزمنةِ المُباركةِ، والتبركُ بها يكونُ بالتعبُّدِ فيها، نحوُ: المساجدِ الثلاثةِ، وليلةِ القَدْرِ ويومِ الجمعةِ ورَمَضَانَ وعَشْرِ ذي الحِجَّةِ. وكالتبركِ بأَكْلَةِ السَّحُورِ والطَّعَامِ المُجْتَمَعِ عليهِ وماءِ زَمْزَمٍ، والتبركُ بها يكونُ بالأَكْلِ والشُّرْبِ.

والتبركُ الممنوعُ: كالتبركِ بالأماكنِ والأزمنةِ المباركةِ على غيرِ المشروعِ، نحوُ التَّمَسُّحِ أو التَّقْبِيلِ لجُدْرانِها وتُرابِها. وكالتبركِ بالقُبُورِ وأصحابِها، وكالتبركِ بذَوَاتِ الصالحينَ وآثارِهم، وكالتبركِ بأزمنةٍ مُعَيَّنةٍ نحوُ المَوْلِدِ النبويِّ ويَوْمِ الإِسْراءِ والمِعْرَاجِ ويَوْمِ بَدْرٍ وفَتْحِ مَكَّةَ.

١١ وَجَـــازَتِ ٱلْوَسِـــيلَهْ ٣٦ بِٱلطَّاعَـــةِ ٱلْجَلِيلَـــهْ

١٢ وَوَصْفِـــهِۦ وَٱلْأَسْـــمَا ٣٧ ثُـــمَّ دُعَاءِ ٱلْأَحْيَـــا

الْوَسِيلَةُ: ما يَتوَصَّلُ بِهِ المُسْلِمُ إلى اللهِ، كما قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]، وَقد جَازَتِ الْوَسِيلَةُ في الشَّرْعِ: بِوَصْفِهِ وَالْأَسْمَاءِ، أي: بأسماءِ اللهِ وصِفاتِهِ، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وحديثِ: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت، أن تضلني**»، وحديثِ: «**يا حي، يا قيوم، برحمتك أستغيث**» [رواهما مسلم]. وكذلك الوسيلةُ بِالطَّاعَةِ الْجَلِيلَةِ، أي: التَّوسُّلُ بالعَمَلِ الصالحِ، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦]، وحديثِ الثلاثةِ أَصْحَابِ الغَارِ الذين انْطَبَقَتْ عليهمُ الصَّخْرَةُ [رواه الشيخان]. ثُمَّ كذلك الوسيلةُ بدُعَاءِ الْأَحْيَاءِ، كما في قولِه تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٧، ٩٨]، وحديثِ الأعرابيِّ: «يا رسولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَوَاشِي، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ يُغِثْنَا» [رواه الشيخان]، وأثرِ أنسٍ ﵁: «كَانُوا إِذَا قَحَطُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَسْقَوْا بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَيَسْتَسْقِي لَهُمْ، فَيُسْقَوْنَ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ قَحَطُوا، فَخَرَجَ عُمَرُ بِالْعَبَّاسِ يَسْتَسْقِي بِهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا قَحَطْنَا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكَ ﷺ وَاسْتَسْقَيْنَا بِهِ فَسُقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ﷺ فَاسْقِنَا! قَالَ: فَسُقُوا"» [رواه ابن حِبَّان والإسماعيلي، وصحّحه الألباني].

وزادَ بعضُ العلماءِ التَّوسُّلَ بحالِ الدَّاعِي، نحو: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [القصص: ٢٤]، و﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي﴾ [القصص: ١٦]، و﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِغَيْرِ اللهِ.

١٣ وَلَا تَسَلْ مَقْبُورَا ٣٨ أَوْ عِنْدَهُ ٱلْغَفُورَا

وَلَا تَسَلْ مَيِّتًا مَقْبُورًا، فهو نَقْصٌ في العَقْلِ، وغُلُوٌّ قبيحٌ في تعظيمِ المقبورِ، وقد يكونُ وسيلةً للشركِ الأكبرِ إذا وَقَعَ في قَلْبِ السائلِ أنَّ المقبورَ قادرٌ على جَلْبِ الخيرِ ودَفْعِ الشَّرِّ، كما قالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما عن اللَّاتِ: «كَانَ رَجُلًا يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ؛ فَلَمَّا مَاتَ عَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ، فَعَبَدُوهُ» [أخرجه البخاري مختصرًا، والطبري تامًّا]، فالغُلُوُّ عندَ قبورِ الصالحين قد يكونُ شَرارةَ ضلالةٍ يَدْخُلُ منها الشيطانُ على قلوبِ الناسِ، فيجرُّهم إلى الشركِ، كما وَقَعَ لقومِ نوحٍ عليه السلام.

وكذلكَ لا تَسَلْ عِنْدَ المقبورِ اللهَ الرحيمَ الْغَفُورَ، ظانًّا أنَّ الدعاءَ عندَ هذا القبرِ أو ذاك أفضلُ أو أسرعُ استجابةً، فهذا خلافُ المشروعِ، وليس هو من فِعْلِ السَّلَفِ الصالحِ ولا قالَ به أحدٌ منهم، فاللهُ قريبٌ من الداعي مستجيبٌ له في كُلِّ مكانٍ وزمانٍ.

١٤ وَٱجْتَنِبِ ٱلتَّمَائِمَا ٣٩ وَٱلسِّحْرَ وَٱلتَّشَاؤُمَا

وَاجْتَنِبِ التَّمَائِمَ، وهي جَمْعُ تميمةٍ، وهي: ما يُعلَّقُ على الأبدانِ أو البيوتِ أو السياراتِ، أو يُوضَعُ فيها، مِن خَرَزَاتٍ وخُيُوطٍ وحِلَقٍ ونحوِها؛ لدَفْعِ البلاءِ أو لجَلْبِ النَّفْعِ. وهي من وسائلِ الشركِ؛ لأنَّ فيها تَعلُّقَ القَلْبِ بغيرِ اللهِ، لحديثِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا قَدْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَقَطَعَهَا، وقالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**» [رواه أحمدُ، وصحَّحه الألباني]، وحديثِ: «**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**» [رواه أحمدُ وأبو داودَ وابنُ ماجَهْ، وصحَّحه الألباني]، فإنْ كانتِ التمائمُ مِن القرآنِ الكريمِ فاختلفَ فيها السَّلَفُ، والأكثرُ على مَنْعِهَا.

وَاجْتَنِبِ السِّحْرَ، وهو: رُقًى أو عَزائِمُ وعُقَدٌ يَنْفُثُ فيها الساحِرُ، ويَسْتَخْدِمُ الشياطينَ في تأثيرِها، وكثيرًا ما يَتخفَّى السَّحَرَةُ بأفعالِ الصالحينَ؛ لمعرفتِهم بكُفْرِهم وبُغْضِ الناسِ لهم، فيَجِبُ الحَذَرُ منهم، والتَّأَكُّدُ مِن حالِهم، فقالَ اللهُ فيهم: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ

﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقال رسولُهُ ﷺ: «**اِجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، وذَكَرَ منها السِّحْرَ، [رواه الشيخان].

وَاجْتَنِبِ التَّشَاؤُمَ، وهو: عَدُّ الشَّيْءِ مَشْؤُومًا، أيْ: أنَّ وُجودَهُ يكونُ سَبَبًا في وُجُودِ ما يُحْزِنُ ويَضُرُّ، وهو وسيلةٌ إلى الشركِ؛ لأنَّ فيه تَعَلُّقَ القَلْبِ بغيرِ اللهِ، كالتَّشاؤُمِ بالطَّيْرِ، كمُرُورِه عن يسارِهِ أو البُومِ، ويُسَمَّى الطِّيَرَة، وفي الحديثِ: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ**» [رواه أحمدُ، وصحَّحه الألباني]، والتَّشَاؤُمُ ببَعْضِ الأشخاص كالأَعْوَرِ، وببعضِ الأَزْمِنةِ كصَفَرٍ، وببَعْضِ الأرقامِ كـ(١٣)، وببَعْضِ الألوانِ كالأَسْوَدِ، ويَجِبُ على مَنْ وَجَدَ ذلك في قَلْبِهِ ألَّا يَرُدَّهُ ذلك عن شأنِهِ، وجاءَ في الحديثِ: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**» [رواه أحمدُ، وحَسَّنه الألباني]. ويُسْتَثْنَى مِن ذلك الواردُ في حديثِ: «**إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ**» [رواه الشيخان].

١٥ وَلَا تُصَدِّقْ بُرْجَا ٤٠ وَكَاهِنًا مُّعَوَّجَا

وَلَا تُصَدِّقْ بُرْجًا وَكَاهِنًا مُعَوَّجًا، والكاهِنُ: كُلُّ مَنِ ادَّعَى عِلْمًا مِن الغيبِ واستخدمَ في ذلك وسيلةً ظاهرةً؛ ليُوهِمَ بها الناسَ، كالعَرَّافِ وقارِئِ الفِنْجَانِ والكَفِّ والخَاطِّ على الأَرْضِ والطارِقِ بالحَصَى وأبراجِ الحَظِّ، وهم إمَّا كَذَبَةٌ يَخْدَعُونَ الناسَ، وإما أنهم يتعاملون مع الجِنِّ، وبعضُهم يَدَّعِي أنه وَلِيٌّ للهِ وأنه نالَ ذلك بقُرْبِهِ مِن اللهِ، مِمَّا يَزِيدُ الافتنانَ بهِ ويُلْبِسُ باطلَهُ بالحَقِّ.

ولعِظَمِ ذلك قالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**» [رواه مسلم]، بل قالَ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**» [رواه أحمدُ وغيرُه، وصحَّحه الألباني].

١٦ وَكُـن جَمِيـلَ ٱلظَّـنِّ ٤١ بِـٱللَّهِ، وَٱلتَّمَـنِّي

وَكُنْ جَمِيلَ الظَّنِّ بِاللهِ، فهذا مِن واجباتِ التوحيدِ، فالمُوحِّدُ يَعتَقِدُ أنَّ اللهَ كامِلٌ في أسمائِهِ وصِفاتِهِ وأفعالِهِ، وأنَّ أفعالَهُ تامَّةُ الحُسْنِ، وكُلُّها لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُها، وفي الحديثِ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» [رواه الشيخان]، وسُوءُ الظَّنِّ يُنافي كَمالَ التوحيدِ، والتسليمِ لقضائِهِ، ولذا ذَمَّ اللهُ أَهْلَهُ بقولِهِ: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، كالظَّنِّ أنَّ الباطلَ يَنْتَصِرُ والحَقُّ يَزُولُ ويَضْمَحِلُّ، أو أنَّ فلانًا لا يَسْتَحِقُّ ما قُدِّرَ له، أو أنَّ قضاءَ اللهِ بلا حِكْمَةٍ، أو أنَّ ما أصابك شَرٌّ لا خَيْرَ فيهِ، وأكثرُ الناسِ يَظُنُّونَ باللهِ ظَنَّ السُّوءِ فيما يَخْتَصُّ بهم، وفيما يَقَعُ لغيرِهم، إلَّا مَنْ عَرَفَ اللهَ وأسماءَه وصفاتِهِ ومُوجِبَ حِكْمَتِهِ وحَمْدِهِ.

وَكُنْ جَمِيلَ التَّمَنِّي؛ لحديثِ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ» [رواه ابن أبي شيبة، وصححه الألباني].

١٧ فَعَالِـمُ ٱلْغُيُـوبِ ٤٢ وَغَافِـرُ ٱلذُّنُـوبِ

١٨ وَكَاشِـفُ ٱلْكُـرُوبِ ٤٣ وَشَـاهِدُ ٱلْقُلُـوبِ

١٩ اَللَّهُ دُونَ شِـرْكِ ٤٤ حَقًّـا بِغَـيْرِ شَـكِّ

فَعَالِمُ الْغُيُوبِ، وَغَافِرُ الذُّنُوبِ، وكَاشِفُ الكُرُوبِ، وشَاهِدُ القُلُوبِ: هو اللهُ دُونَ شِرْكٍ، حقًّا بِغَيْرِ شَكٍّ.

مَرَاتِبُ الدِّينِ

جاءَ في حديثِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه [في صحيحِ مُسْلِمٍ ١ (٨)] ذِكْرُ مَراتِبِ الدِّينِ الثلاثِ، وهي: الإسلامُ والإيمانُ والإحسانُ.

المرتبةُ الأُولى: الإسلامُ: أركانُه.

١ إِسْلَامُنَا ٱلسَّعَادَهْ ٤٥ أَوَّلُهُ ٱلشَّهَادَهْ

جاءَ في حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه السابقِ أنَّ أركانَ الإسلامِ خمسةٌ، قالَ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**».

مَعْنَى (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

٢ لَا رَبَّ، لَا إِلَـٰهُ ٤٦ بِٱلْحَقِّ إِلَّا ٱللَّهُ

مَعْنَى شَهادةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): لَا رَبَّ ولَا إِلَهَ مَعْبودٌ بِالْحَقِّ إِلَّا اللهُ، فقَوْلُ: (لَا إِلَهَ) يَنْفِي جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وقَوْلُ: (إِلَّا اللهُ) يُثْبِتُ الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ).

٣ أَعْبُدُهُ بِمَا شَرَعْ ٤٧ رَسُولُهُ، وَمَا مَنَعْ

٤ أَتْرُكُهُ جَمِيعَا ٤٨ مُصَدِّقًا مُطِيعَا

ومَعْنَى شَهادةِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ): طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ

مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلاَّ بِمَا شَرَعَ.

بَقِيَّةُ أركانِ الإسلامِ.

٥ وَخَمْسَنَا نُصَلِّي ٤٩ وَمَالَنَا نُزَكِّي

٦ فِي رَمَضَانَ صَوْمُنَا ٥٠ لِبَيْتِ رَبِّي حَجُّنَا

وَنُصَلِّي كُلَّ يومٍ خَمْسَنَا، وهي: الفجرُ والظُّهْرُ والعَصْرُ والمَغْرِبُ والعِشَاءُ. ونُزَكِّي مَالَنَا إذا بَلَغَ النِّصَابَ وحالَ عليهِ الحَوْلُ. وصَوْمُنَا في شَهْرِ رَمَضَانَ، وحَجُّنَا لِبَيْتِ رَبِّي إذا استطعنا إليه سبيلًا.

المرتبةُ الثانيةُ: الإيمانُ: أركانُهُ.

٧ إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ٥١ ٱلْوَاحِدِ ٱلْإِلَٰهِ

٨ وَبَعْدُ بِٱلْمَلَآئِكَهْ ٥٢ وَكُتْبِهِ ٱلْمُبَارَكَهْ

٩ وَرُسْلِهِۦ وَٱلْقَدَرِ ٥٣ وَيَوْمِهِ ٱلْمُؤَخَّرِ

جاءَ في حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه السابقِ أَنَّ أركانَ الإيمانِ سِتَّةٌ، قالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

الإيمانُ بالملائكةِ.

١٠ مَلَآئِكٌ مِّن نُّورِ ٥٤ تَعْمَلُ بِٱلْمَأْمُورِ

١١ كَخَازِنِ ٱلْجِنَانِ ٥٥ وَمَالِكِ ٱلنِّيرَانِ

١٢ مِيـــكَالُ إِسْرَافِيــلُ ٥٦ وَخَيْرُهُــمْ جِبْرِيــلُ

الـمَلَائِكَةُ مَخْلُوقَةٌ مِنْ نُورٍ، تَعْمَلُ بِالْمَأْمُورِ؛ ، أي: بما أُمِرَتْ بِهِ؛ لأنَّهم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]، وهم ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، كَرِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ، وَمَالِكٍ خازِنِ النِّيرَانِ، وكذلك مِيكَالُ وإِسْرَافِيلُ، وَخَيْرُهُمْ جِبْرِيلُ.

الإيمانُ بالكُتُبِ.

١٣ وَكُتْبُــهُ ٱلدُّسْــتُورُ ٥٧ ٱلصُّحْــفُ وَٱلزَّبُــورُ

١٤ تَــوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيــلُ ٥٨ وَهَيْمَــنَ ٱلتَّنزِيــلُ

وَكُتُبُهُ سبحانَهُ هي الدُّسْتُورُ للأنبياءِ وأَتْباعِهِم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤]. ومنها: الصُّحُفُ كصُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى، وَالزَّبُورُ لدَاوُدَ، والـتَّوْرَاةُ لمُوسَى، وَالْإِنْجِيلُ لعِيسَى، وَخَتَمَهَا اللهُ بالقُرْآنِ لمُحَمَّدٍ، عليهمُ الصلاةُ والسلامُ، وقد هَيْمَنَ القرآنُ على جميعِ الكُتُبِ السابقةِ ونَسَخَها، ومن أسمائِهِ التَّنْزِيلُ، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

الإيمانُ بالرُّسُلِ.

١٥ وَرُسْــلُهُۥ بِٱلْخَتْــمِ ٥٩ أَفْضَلُهُــمْ ذُو ٱلْعَــزْمِ

١٦ نُــوحُ فَإِبْرَاهِيــمُ ٦٠ وَبَعْــدَهُ ٱلْكَلِيــمُ

١٧ وَبَعْدَ عِيسَى ٱلْمُصْطَفَى ٦١ أَفْضَلُهُمْ وَٱلْمُنْتَهَى

وَرُسُلُه كثيرون، ذُكِرَ منهم باسْمِهِ في القرآنِ خمسةٌ وعشرونَ رَسُولًا ونَبِيًّا، ولكنْ بِالْخَتْمِ أَفْضَلُهُمْ ذُو الْعَزْمِ منهم؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وهم -مُرَتَّبِينَ تاريخيًّا-: نُوحٌ أَوَّلُ رسولٍ، فَإِبْرَاهِيمُ الخليلُ، وَبَعْدَهُ مُوسَى الْكَلِيمُ، وَبَعْدَ المَسِيحِ عِيسَى: الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ، وهو أَفْضَلُهُمْ باتفاقٍ؛ لحديثِ الشَّفاعةِ [راجع البيت ٧٦]، ولحديثِ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» [رواه مسلم]، وَهو الْمُنْتَهَى به الإِرْسالُ والنُّبُوَّةُ؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ولحديثِ: «وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي» [رواه الشيخان]، عليهم الصلاة والسلام.

الإيمانُ بالقَدَرِ

١٨ وَقَدَرُ ٱلْحَكِيمِ ٦٢ بِعِلْمِهِ ٱلْعَمِيمِ

١٩ فَكَتْبِهِ ٱلْمُقَدَّرَا ٦٣ فَشَاءَهُۥ ثُمَّ بَرَا

وَقَدَرُ الْحَكِيمِ الذي نُؤْمِنُ به على أربعِ مَراتِبَ: نُؤْمِنُ بِعِلْمِهِ الْعَمِيمِ، فاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ في الأَزَلِ ما كانَ وما يكونُ وما سيكونُ، لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢]. فَكَتْبِهِ الْمُقَدَّرَا، فاللهُ كَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]. فَشَاءَهُ، فلا يكونُ في خَلْقِ اللهِ إلَّا ما شاءَهُ وأَرادَهُ، لقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]. ثُمَّ بَراه وخَلَقَهُ، لقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

الإيمانُ المُجْمَل والمُفَصَّلُ.

٢٠ نُؤْمِــــنُ بِٱلْمُفَصَّـــلِ ٦٤ فِيمَا مَــضَىٰ وَٱلْمُجْمَلِ

الإيمانُ المُجْمَلُ: هو الإيمانُ العامُّ بكُلِّ ما جاءَ في القرآنِ والسُّنَّةِ ولو لم نَعْرِفْ تفاصيلَهُ.

والإيمانُ المُفَصَّلُ: هو الإيمانُ بكُلِّ ما وَصَلَنا عِلْمُهُ من تفاصيلِ الإيمانِ، كالإيمانِ بما عَلِمْناه من أسماءِ اللهِ وصِفاتِهِ، وأسماءِ رُسُلِهِ وكُتُبِهِ وفضائِلهم، وأسماءِ ملائكتِهِ ووظائِفِهم.

المرتبةُ الثالثةُ: الإحسانُ.

٢١ وَٱلدِّيــنُ يَــا إِخْــوَانُ ٦٥ قِمَّتُــــهُ ٱلْإِحْسَـــانُ

٢٢ أَن يُّعْبَــــدَ ٱلْإِلَـــهُ ٦٦ كَأَنَّنَـــا نَـــرَاهُۥ

٢٣ أَوْ نُوقِـــنَ ٱلْإِيقَانَـــا ٦٧ بِأَنَّـــهُۥ يَرَانَـــا

جاءَ في حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه السابقِ ذِكْرُ الإحسانِ، قالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، وَالدِّينُ على ذلك- يَا إِخْوَانُ- قِمَّتُهُ وأَعْلاهُ الْإِحْسَانُ، وهو مَرْتَبتانِ، أَنْ يُعْبَدَ الْإِلَهُ كَأَنَّنَا نَرَاهُ، فَنَعْبُدَهُ مُسْتَحْضِرِينَ إِيَّاهُ فِي قُلُوبِنَا كَأَنَّنا نَرَاهُ. أَوْ نَعْبُدَهُ بِاسْتِحْضَارِ مُرَاقَبَتِهِ إِيَّانا، فنُوقِنَ الْإِيقانَ التَّامَّ بِأَنَّهُ يَرانَا.

حقيقةُ الإيمانِ ومُسَمَّاهُ.

٢٤ إِيمَـــانِ بِٱللِّسَـــانِ ٦٨ وَٱلْقَلْـــــبِ وَٱلْأَرْكَانِ

٢٥ يَزِيــــدُ بِٱلطَّـــاعَاتِ ٦٩ يَقِـــلُّ بِٱلـــزَّلَّاتِ

أُومِنُ أنَّ إيمَانِي إنَّما يكونُ بِنُطقِ اللِّسَانِ وَباعتقادِ القَلْبِ وَبعَملِ الأَرْكَانِ (الجوارحِ)، لا يُجْزِئُ واحدٌ منها إلَّا بالآخرِ؛ .لقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، و﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، ولحديث: «**الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلاها قَوْلُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَأَدْناها إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ**» [رواه مسلم]. وهو يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ، ويَقِلُّ بِالزَّلَّاتِ والمَعاصِي؛ ، لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وحديث: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذلكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ**» [رواه مسلم].

من خوارمِ الإيمانِ والتوحيدِ.

٢٦ وَلْتَحْــذَرِ ٱلْإِرْجَــاءَا ٧٠ وَٱلـــشِّرْكَ وَٱلرِّيَـــاءَا

وَلْتَحْذَرِ الإِرْجَاءَ، وهو إخراجُ الأعمالِ من مُسَمَّى الإيمانِ، وأَنَّ الإيمانَ اعترافُ القَلْبِ فقط، وأنَّهُ لا يَزِيدُ ولا يَنْقُصُ.

وَلْتَحْذَرِ الشِّرْكَ، وهو صَرْفُ شَيْءٍ من العِباداتِ لغيرِ اللهِ، وهو الذَّنْبُ الذي لا يَغْفِرُهُ اللهُ.، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وَلْتَحْذَرِ الرِّيَاءَ، وهو تَحْسِينُ العِبادةِ أو إِظْهارُها أو الإخبارُ عنها؛ بقَصْدِ رُؤْيَةِ الناسِ وكَسْبِ ثنائِهم، لقوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وحديث: «**إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عليكم الشِّرْكُ الأَصْغَرُ**»، قالوا: وما الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الرِّيَاءُ**» [رواه أحمد، وصححه الألباني].

٢٧ وَلَا تُكَفِّــرْ مُسْــلِمَا ٧١ بِٱلذَّنْــبِ مَهْمَــا عَظُمَا

٢٨ مَا لَمْ يُصِبْ مُكَفِّرَا ٧٢ وَالْخَارِجِيَّ فَاحْذَرَا

وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِمًا من أَهْلِ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الذَّنْبِ، مَهْمَا عَظُمَ حتى لو كان من الكبائرِ، بل الأُخُوَّةُ الإيمانيّةُ ثابتةٌ له معَ المَعاصي، وهو مُؤْمِنٌ ناقِصُ الإيمانِ، أي: مُؤْمِنٌ بإيمانِهِ فاسِقٌ بكبيرتِهِ، لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، وحديثِ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ إيمانٍ» [رواه الشيخان]. مَا لَمْ يُصِبْ مُكَفِّرًا فيَكْفُرَ به، ومَذْهَبَ الخَارِجِيِّ والخوارجِ فاحْذَرْهُ، وهم الذين يُكَفِّرون المسلمين بالمعاصي، ويخرُجون على أئمَّةِ المُسلِمين وجماعتِهم بالسيف.

الآخرة

عذابُ القَبْرِ ونَعِيمُهُ.

١ نُؤْمِنُ بِالْقِيَامَةِ ٧٣ وَالْقَبْرِ فِي الْبِدَايَةِ

٢ سُؤَالِهِ وَضَمَّتِهِ ٧٤ عَذَابِهِ وَنِعْمَتِهِ

نُؤْمِنُ بكُلِّ ما جاءَ في القرآنِ والسُّنَّةِ من أمورِ الْقِيامَةِ والآخِرةِ، وأَوَّلُها عند مَوْتِ الإنسانِ؛ لأنَّ مَنْ ماتَ قامتْ قِيامَتُهُ، فنؤمن بِالْقَبْرِ فِي الْبِدَايَةِ، لحديثِ: «القَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْه فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ» [رواه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الألباني]، وذلك في سُؤَالِهِ عن رَبِّهِ ودِينِهِ ونَبِيِّهِ، كما سبق [في باب الأصول الثلاثة]، وَضَمَّتِهِ، ثم يَبْقَى أَهْلُ العَذابِ في عَذَابِهِ، وأَهْلُ النعيمِ في نِعْمَتِهِ، حتى يَبْعَثَ اللهُ الخَلْقَ، لقوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ

أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، وحديث: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «... تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [رواه مسلم].

البَعْثُ والحَشْرُ.

٣ فَٱلۡبَعۡثِ ثُمَّ ٱلۡحَشۡرِ ٧٥ عَلَى ٱخۡتِلَافِ ٱلۡقَدۡرِ

ونُؤمِنُ بالْبَعْثِ حينَ يَنفُخُ المَلَكُ في الصُّورِ، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]. ثُمَّ الْحَشْرِ إلى أَرْضِ المَحْشَرِ، عَلَى اخْتِلَافِ الْقَدْرِ، مُشاةً ورُكْبانًا وعلى وُجوهِهِم، المُتَّقُونَ يَفِدُونَ، والمُجْرِمُونَ يُساقُونَ، كما قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ۝٨٥ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]، و﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا﴾ [الإسراء: ٩٧].

الشفاعة الكُبْرَى.

٤ فَيَشۡفَعُ ٱلنَّبِيُّ ٧٦ مَقَامُهُ ٱلۡعَلِيُّ

ونُؤمِنُ بطُولِ يومِ القيامةِ، حتى يَتَشَفَّعَ الناسُ بالأنبياءِ إلى اللهِ لِبَدْأِ الحِسَابِ، فيَعْتَذِرُونَ، حتى يَتَشفَّعُوا بخاتِمِهِم وأَفْضَلِهِم مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعُ النَّبِيُّ الخاتَمُ، فيُشَفِّعُهُ اللهُ، لحديثِ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ... فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ... فَيَأْتُونَ مُوسَى ... فَيَأْتُونَ عِيسَى ... فَيَأْتُونِي ... فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ» [رواه الشيخان]. وهذه الشفاعةُ الكُبْرَى هي مَقَامُهُ الْعَلِيُّ المذكورُ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

الحِسابُ.

٥ فَيُنْـــشَرُ ٱلْكِتَـــابُ ٧٧ وَيَبْـــدَأُ ٱلْحِسَـــابُ

٦ بِٱلْعَــــدْلِ وَٱلْمِيزَانِ، ٧٨ وَٱلْفَضْــلِ وَٱلْغُفْــرَانِ

فَيُنْشَرُ الْكِتَابُ، أي: تتطايَرُ صحائِفُ الأعمالِ، فالنَّاجي يأخُذُ كتابَهُ بيمينِهِ، وغيرُهُ يأخُذُهُ بشِمالِهِ من وَراءِ ظَهْرِهِ، لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣-١٤]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، و﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا﴾ [الانشقاق: ١٠-١١]. وَيَبْدَأُ الْحِسَابُ، وهو نَوْعانِ: حِسَابُ مُنَاقَشَةٍ للمُعَذَّبِ، ويكونُ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ، وَحِسَابُ عَرْضٍ لغيرِ المُعَذَّبِ، ويكونُ بالْفَضْلِ وَالْغُفْرَانِ، لحديثِ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»، قالتْ عائشةُ ﵂: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قَالَ: «ذَلِكِ الْعَرْضُ». [رواه الشيخان].

الأهوالُ والجنةُ والنارُ.

٧ نُؤْمِــــنُ بِٱلظِّـــلَالِ ٧٩ وَٱلْحَـــوْضِ وَٱلْأَهْـــوَالِ

٨ وَٱلْجِـــسْرِ وَٱلنِّـــيرَانِ ٨٠ وَٱلْخُـــلْدِ وَٱلْجِنَـــانِ

ونُؤْمِنُ في يومِ القيامةِ: بِالظِّلَالِ، أي: أنَّ اللهَ يُظِلُّ مَن يشاءُ في ظِلِّ عَرْشِهِ، ويُظِلُّ المُتَصدِّقينَ في ظِلِّ صدَقاتِهم. وَبالْحَوْضِ، وهو حَوْضُ النبِّي ﷺ، وهو مَجْمَعُ ماءٍ عظيمٌ يَرِدُهُ المؤمنونَ في عَرَصَاتِ القيامةِ. وَبالْأَهْوَالِ العظيمةِ، كتَبْدِيلِ الأرضِ والسماواتِ، وانتثارِ الكواكبِ، وخُسُوفِ الشمسِ والقَمَرِ، وشِدَّةِ الزِّحَامِ، وارتفاعِ العَرَقِ. وَبالْجِسْرِ، وهو صِراطٌ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ، أَدَقُّ مِن الشَّعَرِ وأَحَدُّ مِن السَّيفِ، يَمُرُّ عليه الناسِ بحَسَبِ أعمالِهم، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جهَنَّمَ. وَبالْخُلْدِ في نهايةِ الأمرِ في الْجِنَانِ أو النِّيرَانِ.

رؤية المؤمن لله في القيامة.

٩ وَرُؤْيَـــةِ ٱلْأَبْـــرَارِ ٨١ بِٱلْعَـــيْنِ لِلْجَبَّـــارِ

وَنُؤْمِنُ بِرُؤْيَةِ عبادِ اللهِ الْأَبْرَارِ في عَرَصَاتِ يومِ القيامةِ وفي الجنةِ بِالْعَيْنِ لِربِّهم الْجَبَّارِ جَلَّ جَلالُهُ، لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وهي أعلى نعيم الجنة، كما قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، ولذا حرم منها الكفار؛ كما في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

الحقوق ومكارم الأخلاق

حَقُّ اللهِ، وشَرْطُ صِحَةِ العَمَلِ.

١ نُوَحِّـــدُ ٱلْقَهَّـــارَا ٨٢ وَنَتْبَـــعُ ٱلْمُخْتَـــارَا

أَعْظَمُ الحُقُوقِ حَقُّ اللهِ، وهو أنْ نُوَحِّدَ اللهَ الْقَهَّارَ، ونُخْلِصَ العَمَلَ له، ولذا لا يُقْبَلُ العَمَلُ ويَصِحُّ إلا بشَرْطَينِ: الإخلاصِ للهِ عَزَّ وجَلَّ، لقولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]. وأَنْ نَتْبَعَ فيه الرَّسُولَ الْمُخْتَارَ، لقولِهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [رواه مسلم (٣٢٤٣)].

حق النبي ﷺ.

٢ تَعْظِيمُنَـــا لِلْمُصْطَـــفَىٰ ٨٣ بِـــلَا غُلُـــوٍّ أَوْ جَفَـــا

بَعْدَ حَقِّ اللهِ يأتي حَقُّ النبيِّ ﷺ، وحُقُوقُهُ على أُمَّتِهِ كثيرةٌ، أَهَمُّها ما سَبَقَ ذِكْرُهُ في

مَعْنَى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)، ومنها: مَحَبَّتُهُ، وتَوْقِيرُهُ وتَعْظِيمُهُ، وكَثْرَةُ الصلاةِ والسلامِ عليه، ومَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ مِنْ أَزْوَاجِهِ وأَوْلادِهِ وأَقْرِبائِهِ المؤمنين، ومَحَبَّةُ صَحَابَتِهِ، وتَعْظِيمُنا لِـنبيِّنا الْمُصْطَفَى مُقَيَّدَةٌ بِحُدُودِ شَرْعِهِ، بِلَا غُلُوٍّ فيه، أَوْ جَفَاءٍ عنه.

حَقُّ الصَّحابةِ.

٣ نُؤْمِـــنُ بِٱلتَّكْرِيــــمِ ٨٤ وَٱلْحُـــبِّ وَٱلتَّسْـــلِيمِ

٤ لِآلِـــهِۦ وَصَحْبِـــهِۦ ٨٥ وَزَوْجِـــهِۦ وَحِزْبِـــهِۦ

٥ سُـــبْحَانَهُۥ فَضَّلَهُـــمْ ٨٦ رَبِّي كَمَـــا ٱسْـــتَخْلَفَهُمْ

٦ نَكُـــفُّ عَمَّـــا شَـــجَرَا ٨٧ بَيْنَهُـــمُۥ، وَمَـــا جَـــرَىٰ

وَنُؤْمِنُ: لِآلِهِ، وللآلِ استعمالانِ في الشَّرعِ، الأَوَّلُ: أَهْلُ بَيْتِهِ، وهم أَزْوَاجُهُ وأَوْلَادُهُ وأَقْرِباؤُهُ المؤمنون الأَدْنَوْنَ، وهو المعنى المراد هنا، والآخَرُ: أَتْبَاعُهُ على دِينِهِ، وهو المرادُ غالبًا إذا لم يُعْطَفْ عليهم الصَّحبُ. وَنُؤْمِنُ لِصَحْبِهِ ﷿، وهم مَنْ لَقِيَهُ مُؤْمِنًا بهِ ومات على ذلك. وَنُؤْمِنُ لِزَوْجِهِ ﷻ، وهُنَّ أزواجُهُ، وهُنَّ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وخُصِصْنَ بالذِّكْرِ لِعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِنَّ، وهُنَّ إحدى عَشْرَةَ، ماتَ عن تِسْعٍ منهن. وَنُؤْمِنُ لِحِزْبِهِ، وهم أَتْبَاعُهُ على دِينِهِ إلى يومِ القيامةِ، فهو من عَطْفِ العامِّ على الخاصِّ، نُؤْمِنُ لهم جميعًا: بِالتَّكْرِيمِ وَبِالْحُبِّ لهم، وَبِالتَّسْلِيمِ عليهم. وَرَبِّي سُبْحَانَهُ فَضَّلَهُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَهُمْ، فأَفْضَلُهم أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فعُمَرُ الفارُوقُ، فعُثْمَانُ ذُو النُّورَينِ، فعليُّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنهم أجمعين.، وَنَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَمَا جَرَى، ﷺ، مع حفظ مكانتهم، والترحم عليهم، وعدم الخوض في تفاصيل الفتن، واعتقاد أنهم مجتهدون: إما مصيبون فلهم أجران، وإما مخطئون فلهم أجر واحد، مع إحسان الظن بهم والاعتراف بسبقهم وفضلهم، وتجنب ما ترويه الفرق الضالة في ذلك من أكاذيب، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ٨-١٠].

حَقُّ الوالِدينِ والعلماءِ والأقاربِ.

٧ نَبَرُّ وَالِدَيْنَا ٨٨ وَالْعُلَمَا لَدَيْنَا

٨ وَالصَّالِحَ الْوَلِيَّا ٨٩ الْمُؤْمِنَ التَّقِيَّا

٩ وَنُكْرِمُ الْإِخْوَانَا ٩٠ وَالْأَهْلَ وَالْجِيرَانَا

ومن أَهَمِّ الحُقُوقِ حُقُوقُ أَقْرَبِ الناسِ إلينا وأَعْظَمِهم مِنَّةً علينا، كالأَهْلِ والمُعَلِّمينَ والجِيرانِ والصُّلَحاءِ المتَّقِين، فعلينا أنْ نَبَرَّ وَالِدَيْنَا، وَالْعُلَمَاءَ لَدَيْنَا، وَالصَّالِحَ الْوَلِيَّ، وهو الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ، كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. وكذلك نُكْرِمُ الْإِخْوَانَ، وبقيةَ الْأَهْلِ، وَالْجِيرَانَ.

لُزُومُ الجَماعةِ، وطاعةُ وَلِيِّ الأمْرِ.

١٠ وَنَلْزَمُ الْجَمَاعَهْ ٩١ وَالنُّصْحَ وَالْإِطَاعَهْ

١١ لِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ ٩٢ فِي مَنْشَطٍ أَوْ عُسْرِ

١٢ فِي غَـيْـرِ مَـا عِصْيـانِ ٩٣ وَلْنَـدْعُ لِلسُّـلْطَانِ

ومن الحُقوقِ حَقُّ الجماعةِ وأولياءِ الأمرِ، وَحقُّهم أنْ نَلْزَمَ الْجَمَاعَةَ وَالنُّصْحَ وَالْإِطَاعَةَ لِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ، فِي يُسْرٍ ومَنْشَطٍ أَوْ كُرْهٍ وعُسْرٍ، بشَرْطِ أنْ يكونَ ذلك فِي غَيْرِ مَا عِصْيانٍ للهِ، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]، وحديثِ: «السَّمْعُ والطَّاعَةُ على المَرْءِ المُسْلِمِ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ، ما لم يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعَةَ» [رواه الشيخان]، وحديثِ: «ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلهِ، وَالنُّصْحُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ» [رواه ابنُ ماجَهْ، وصحَّحه الألباني]. فتفريقُ الجماعةِ، وشَقُّ عَصا الطاعةِ، وعدمُ طاعةِ وَلِيِّ الأَمْرِ المسلمِ ذَنْبٌ كبيرٌ وشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ، فلْنَتَّحِدْ ونتعاونْ، ولْنَدْعُ لِلسُّلْطَانِ بالتوفيقِ وما فيهِ خيرُ البلادِ والعِبادِ.

الوَلاءُ والبَراءُ.

١٣ وَٱلۡمُسۡـلِمِينَ وَالِهِـمْ ٩٤ وَٱلۡكَافِرِيـنَ عَادِهِـمْ

١٤ بِٱلۡحُـبِّ وَٱلۡإِسۡـعَافِ، ٩٥ وَٱلۡبُغۡـضِ وَٱلۡإِنصَـافِ

من أَعْظَمِ الحُقوقِ و«أَوْثَقِ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في اللهِ» [رواه أحمد، وصححه الألباني]، وَعلى ذلك أيُّها المسلمُ الحَقُّ: الْمُسْلِمِينَ وَالِهِمْ بالْحُبِّ والتكريمِ وَالْإِسْعَافِ والمساعدةِ، لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ [التوبة: ٧١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ١٠].

وَالْكَافِرِينَ عَادِهِمْ بِالْبُغْضِ وَالْإِنْصَافِ وعدمِ الظُّلْمِ، لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ﴾ [المائدة: ٥١]، وقوله: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ

﴿فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

مكارمُ الأخلاقِ.

١٥ وَلۡتَحۡفَظِ ٱللِّسَانَا ٩٦ وَطَهِّرِ ٱلۡجَنَانَا

١٦ وَٱصۡبِرۡ لِأَجۡلِ ٱلۡحَقِّ ٩٧ وَكُن جَمِيلَ ٱلۡخُلۡقِ

١٧ سَهۡلًا حَلِيمًا رَّاحِمَا ٩٨ جَلۡدًا كَرِيمًا حَازِمَا

١٨ مَكَارِمُ ٱلۡأَخۡلَاقِ ٩٩ مَفَاتِحُ ٱلۡأَرۡزَاقِ

١٩ وَتَرۡفَعُ ٱلۡإِنسَانَا ١٠٠ وَتُثۡقِلُ ٱلۡمِيزَانَا

ومن الحُقُوقِ عليك أيُّها المسلمُ التَّحَلِّي بالأخلاقِ الحميدةِ، فلۡتَحۡفَظِ اللِّسَانَ من الكَذِبِ والغِيبةِ ونحوِهما. وَطَهِّرۡ قَلۡبَكَ الۡجَنَانَ من الأمراضِ الباطنةِ، كالحِقۡدِ والعُجۡبِ والتَّكَبُّرِ. وَاصۡبِرۡ لِأَجۡلِ الۡحَقِّ، فالمسلمُ يَتَقَلَّبُ بينَ الصَّبۡرِ على المَكارِهِ والشُّكۡرِ على النِّعَمِ. وَكُنۡ جَمِيلَ الۡخُلُقِ في أخلاقِك كُلِّها، فكُنۡ: سَهۡلًا وحَلِيمًا وراحِمًا، وفي مُقابِلِ ذلك كُنۡ جَلۡدًا وكَرِيمًا وحازِمًا. فمَكَارِمُ الۡأَخۡلَاقِ مَفَاتِحُ الخيرِ والۡأَرۡزَاقِ في الدِّينِ والدُّنۡيا، وَتَرۡفَعُ مَقامَ الۡإِنۡسَانِ عندَ اللهِ وعندَ الناسِ، وَتُثۡقِلُ الۡمِيزَانَ يومَ القيامةِ، كما في حديثِ: «**مَا مِنۡ شَيۡءٍ فِي الۡمِيزَانِ أَثۡقَلُ من حُسۡنِ الخُلُقِ**» [رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].

الخاتمة

١ تَمَّــــتْ بِحَمْــــدِ رَبِّي · حَبِيبَــــةً لِّقَلْــــبِي

٢ حَاوِيَــــةَ ٱلْأُصُــــولِ · مَأْمُولَــــةَ ٱلْقَبُــــولِ

٣ أَحْيَــا بِهَــا حَيَــاتِي · أَرْجُــو بِهَــا نَجَــاتِي

٤ يَــا رَبِّ يَــسِّرْ عِلْمَهَــا · وَشَرْحَهَــا وَفَهْمَهَــا

٥ وَٱرْحَــمْ مَّــنِ ٱعْتَــنَىٰ بِهَــا · وَٱشْرِكْــهُ فِي ثَوَابِهَــا

٦ وَٱلْحَمْــدُ لِلْحَمِيــدِ · خَاتِمَــةُ ٱلْقَصِيــدِ

في الخاتمة أقول: تَـمَّتْ هذه المنظومةُ البيضاءُ بِحَمْدِ رَبِّي، حالةَ كونِها حَبِيبَةً لِقَلْبِي، وحَاوِيَةً لِأُصُولِ علمِ العقيدةِ، ومَأْمُولَةَ الْقَبُولِ من اللهِ، وأنْ يَكْتُبَ لها البركةَ والنفعَ. أَحْيَا بِهَا حَيَاتِي إلى مَـمَاتي، وأَرْجُو بِهَا نَجَاتِي في الآخرةِ، والفَوْزَ برِضا اللهِ والجنةِ. يَا رَبِّ يَسِّرْ لجميعِ المسلمين عِلْمَهَا وَشَرْحَهَا وحِفْظَها وَفَهْمَهَا. وَارْحَمْ مَنَ اعْتَنَى بِهَا بحِفْظٍ أو استِشْراحٍ أو شَرْحٍ أو نَشْرٍ أو طِباعةٍ أو تَرْجَمَةٍ أو قِراءَةٍ أو غيرِ ذلك، وَأَشْرِكْهُ فِي ثَوَابِهَا. وَالْحَمْدُ لِـلَّهِ الْحَمِيدِ هو خَاتِمَةُ هذا الْقَصِيدِ.

هوامش:

❁ البيت الخامس من المقدمة: الضمير (هي) يعود إلى (عَقِيدَةِ السَّلَف).

❁ البيت (١): الغنة المشددة في نون (السُنَّهْ) وميم (الأُمَّهْ) صحّحت وقوع الهاء الساكنة المبدلة من تاء التأنيث رويًّا، فصارت الغنة كالرِّدْف، ومن أراد جعل الرويّ تاء التأنيث يقول:

قُرْآنُنَـــا مَـــعْ سُـــنَّةِ ... بِفَهْـــمِ خَيْـــرِ الْأُمَّـــةِ

❁ البيت (٤): (الرَّحْمَنُ) خبر لمبتدأ مفهوم من السؤال، أي: هو الرحمن.

❁ البيت (٥): البيت للشاعر سعد بن عبد الرحمن البواردي رحمه الله، وفيه (أَمَدَّنَا)، وغيّرتُه إلى (يُمِدُّنَا).

❁ البيت (٦): (وَدِينُنَا الْإِسْلَامُ)، من أراد البيت على صيغة سؤال يقول: (مَا دِينُنَا؟ الْإِسْلَامُ).

❁ البيت (٧): (للهِ) متعلق بـ(الِاسْتِسْلَامُ) في البيت السابق.

❁ البيت (٨): (مُحَمَّدُ) خبر لمبتدأ مفهوم من السؤال، أي: هو مُحَمَّدٌ.

❁ البيت (٢١): (حَقًّا)، ومن يريد النص على لفظ الذات يقول: (ذَاتًا) بدل (حَقًّا).

❁ البيت (٢٢): (الأَسْحَارُ) جمع (سَحَرٍ)، وهو آخر الليل، وقيل: هو الثلث الأخير من الليل، وهو المراد هنا. ومن أراد النص على (ثلث الليل الآخِر) يقول:

يَنْـــزِلُ رَبِّي الْقَـــادِرْ ... فِـــي ثُلْـــثِ لَيْـــلٍ آخِـــرْ

❁ البيت (٢٥): (مَلْحُوقِ)، تعني شيئين: أنه لم تَلْحَقْهُ زيادة، وأنه لا يَلْحَقُه الخلق في إعجازه. ومن يريد النص على أن كلام الله بصوت وحرف يقول:

بِالصَّـــوْتِ وَالْحَـــرْفِ، وَلَا ... مَخْلُـــوقَ أَوْ مُبَـــدَّلَا

❁ البيت (٣٠): (قَدَرُ اللهِ): هذا الأظهر في رواية الحديث، أي: هذا قَدَرُ اللهِ، ويجوز

(قَدَّرَ اللهُ).

❁ البيت (٣٣): (تُطْرِيَنْ) الإطراء: قال الزَّبيدي في تاج العروس ٤٨٩/٣٨: «اخْتَلَفَتِ العِبارَات فِي الإِطْراءِ، فَمِنْهَا مَا يدلُّ على الثَّناءِ فَقَط، وَمِنْهَا مَا يدلُّ على المُبالَغَةِ، وَمِنْهَا مَا يدلُّ على مُجاوَزَةِ الحَدِّ فِيهِ، قالَ الهَرَوي: وَإِلَى الوَجْهِ الأخيرِ نَحا الأَكْثَرُونَ»، قلتُ: جاء هذا البيت على قول الأكثرين.

❁ البيت (٣٧): (والأسماء، الأحيا) المقصورُ من مَدٍّ حكمُهُ كالاسمِ المقصورِ في الرويِّ، فيجوزُ جعلُ ألِفِه رويًّا، كما فعَل ابنُ دُريدٍ في مقصورتِه في عدةِ أبياتِ، وأن يكونَ الرويُّ ما قبلَ الألِفِ.

❁ البيت (٣٩): (التمائِما، والتشاؤُما) في البيت سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الحرف الدَّخيل بالكسر والضم (وهو الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس)، وهو جائز عن الخليل وغيره، ووارد عن كبار الشعراء إذا لم يكثر في القصيدة، واستسهله بعض العروضيين للتقارب بين الكسرة والضمة، ومنعه آخرون.

❁ البيت (٤٦): (لَا إِلَهُ) أي: (وَلَا إِلَهُ) بحذف حرف العطف ضرورةً.

❁ البيت (٤٩): جاءت الياء المدية رويًّا، وهذا جائز قليل، وسهّله اتفاق التشديد قبلها، كقول الشاعر:

نَـــرُوحُ وَنَغْــــدُو لِحَاجَاتِنَـــا ... وَحَاجَــةُ مَــنْ عَــاشَ لَا تَنْقَضِــي

تَمُــوتُ مَــعَ الْمَــرْءِ حَاجَاتُــهُ ... وَتَبْقَــى لَــهُ حَاجَــةٌ مَــا بَقِــي

❁ البيت (٦٧): (أَوْ نُوقِنَ) جَرَى على قول الأكثر بأنَّ الإحسان درجتان، الأولى: عبادة العبد ربه كأنه يراه، والأخرى عبادة العبد ربه باستحضار رؤية الله إياه وحدها، وعلى القول الآخر بأن الإحسان درجة واحدة، وهي عبادة العبد لله كأنه يراه وهي متضمنة لاستحضار رؤية الله للعبد، يقال في النظم (وَنُوقِنُ) بالرفع، فتكون جملة (نُوقِنُ) حالًا،

أي: وَنَحْنُ نُوقِنُ.

❁ البيت (٦٨): (إِيمَانِ) أي: (إِيمَانِي) بحذف ياء المتكلم، وهو حذف جائز.

❁ البيت (٧٦): (مَقَامُهُ) خبر لمبتدأ محذوف يعود إلى (الشَّفَاعَة) المفهومة من الشطر الأول.

❁ البيت (٨٤): (التَّسْلِيمِ)، أي: التسليم عليهم.

❁ البيت (٨٦): فأفضل الصحابة أبو بكر الصديق، فعمر الفاروق، فعثمان ذو النورين، فعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهم في الترتيب كترتيبهم في الخلافة.

❁ البيتان (٩٤، ٩٥): فيهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّبانِ.

❁ البيت الخامس من الخاتمة: (وَاشْرِكْهُ)، أي: (وَأَشْرِكْهُ)، بتخفيف الهمزة لضرورة الشعر.

فهرس الموضوعات

البيضاء في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(مع العناوين وحل الأبيات)

البيضاء

في عقيدة السلف ونجاة الخلف

(المتن، ومع العناوين التفصيلية، ومع العناوين وحل الأبيات)

مقروءة على فضيلة الشيخ الوالد عبد الرحمن بن ناصر البراك
والشيخ د. سعود بن إبراهيم الشريم، إمام الحرم المكي سابقًا
والشيخ د. أحمد بن طالب بن حميد، إمام الحرم المدني سابقًا

نظم

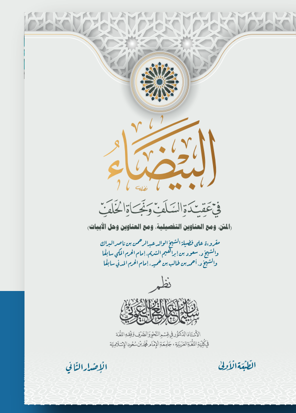
سليمان بن عبد العزيز العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

الإصدار الثاني

(نسخة للشرح)



9 786030 613304